تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية
وأحوال المسلمين في اليونان



تأليف

سعيد إبراهيم كريديه

تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية
و
أحوال المسلمين في اليونان

تأليف
سعيد إبراهيم كريديه

بيروت 2005

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعود الوجود الإسلامي في اليونان للقرن الرابع عشر الميلادي، ومع ذلك يعتبر هذا الوجود من القضايا التي يجهلها الكثير من مسلمي العالم، حتى أن بعضهم لا يعلم أن في هذا البلد جالية إسلامية تعاني من عدة مشاكل تهدد وجودها واستمراريتها في هذه المنطقة من جنوب شرق أوروبا. وهنا يقع اللوم على المسلمين أنفسهم بسبب فرقتهم و قلة اهتمامهم بالإعلام وعلومه ومن ندرة دراساتهم التي تتابع أوضاع الأقليات الإسلامية في العالم. ومن جهةٍ أخرى دأبت الحكومات اليونانية المتعاقبة خلال القرن الماضي إلى إنكار ونفي أي مواقف سلبية تجاه المسلمين لديها، وخاصة أن السواد الأعظم من هؤلاء المسلمين هم أتراك، لذلك فإن أي تسرب لأخبار سيئة عنهم سوف ينعكس على العلاقات بين اليونان والجارة الشرقية تركيا التي يجمع بينهما تاريخ طويل وقديم من الحروب والكراهية. كذلك تحرص اليونان على أن لا تقحم الوجود الإسلامي لديها في أي اتصالات مع العالم العربي وخاصة دول الخليج لما تمثله من مصادر مربحة في مجالات الاستثمار والسياحة وحتى فرص العمل للشعب اليوناني.

ومنذ العقد الأخير للقرن العشرين قدم إلى اليونان مهاجرون مسلمون من ألبانيا والعراق ومصر وباكستان ونيجيريا وشمالي إفريقيا بهدف العمل في هذا البلد مستفيدين من عضويته في الإتحاد الأوروبي. وقد تركز سكن معظم هؤلاء المهاجرين في أكبر تجمع سكاني مُدني في اليونان وهو العاصمة أثينا وضواحيها، فظهر تحدٍ جديد للمجتمع اليوناني لم يألفه من قبل، فهو مجتمع منسجم و متجانس ديمغرافياً في العِرق والدين واللغة، فاللغة اليونانية والديانة المسيحية-الأورثوذكسية هما الحجر الأساس لشخصية وهوية المواطن اليوناني. وإذا علمنا أن عدداً كبيراً من هؤلاء المهاجرين دخلوا البلاد بطريقة غير شرعية أضف على ذلك تداعيات أحداث 11 أيلول 2001 وما تبعها من كراهية للمسلمين نستطيع أن نعلم كم وضع المسلمين في اليونان حرجاً.

هدف هذا البحث هو دراسة أوضاع المسلمين في اليونان من خلال تسليط الضوء على مشاكلهم ومعاناتهم، وهي مشاكل يجهلها الكثير في العالم العربي، وربما هي

أيضاً مشاكل ينفرد بها مسلمو اليونان إذ لا توجد مع مسلمين في مناطق أخرى من العالم، فلعل من خلال استعراض هذه المشاكل يأتي الحل لأن معرفة المشكلة هي أول الطريق لحلها.

لقد كانت أول صعوبة واجهتها في هذا البحث هي ندرة المراجع العربية المتعلقة بهذا الموضوع، فمعظم المعلومات صادرة إما باللغة التركية أو اليونانية أو باللغات الأوروبية الأخرى، فكم حري بنا نحن العرب الذين تكلم لغة القرآن الكريم أن تكتب عن هذا الموضوع وبتجرد وحياد. ومن هنا كانت فكرة هذا البحث.

قسم البحث إلى ستة أقسام، القسم الأول يتناول التعريف بدولة اليونان، والقسم الثاني نبذه تاريخية عن دولة اليونان الحديثة، أما القسم الثالث فيسرد تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية منذ فجر الإسلام وحتى الحرب العالمية الأولى، أما عدد المسلمين وتواجدهم في اليونان فسَيُبْحث في القسم الرابع، والقسم الخامس يعرض الأوضاع القانونية والاقتصادية لمسلمي اليونان، وسيعالج القسم السادس التحديات والمشاكل التي يواجهها المسلمون في اليونان مع إبراز بعض الحلول لهذه المشاكل، وأخيراً ينتهي البحث بثبت المراجع.

آمل من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا البحث لما فيه خير المسلمين وتكون الإفادة منه كبيرة، كما أتمنى أن يكرر هذا العمل الباحثون والمؤرخون العرب كي لا يكون هذا العمل يتيماً ومن دون تكمله،

وفي الختام

الله ولي التوفيق

سعيد إبراهيم كريديه

توضيح

سَتُستَعمَل كلمة "يونان" في هذا البحث للدلالة إلى معنيين:

1) **معنى جغرافي** ويشير إلى اسم الدولة اليونانية الحديثة التي اعتُرِف بها دولياً عام 1832.

2) **معنى عرقي- قومي** يشير إلى الشعب الناطق باللغة اليونانية وينتمي للعرق اليوناني سواء كان قاطناً في الدولة اليونانية أم لا.

أما رعايا ومواطنو تلك الدولة اليونانية الحديثة فسيشار إليهم في هذا البحث بكلمة "**يونانيون**" سواء كانوا في تلك الدولة اليونانية أم في خارجها.


إدرنه
استانبول
تراقيا
كوموتيني
كسانثي
أمبروز
تندوس
إزمير
رودس
كريت
مقدونيا
سالونيك
كورفو
تشامريا
Greece
International boundary
National capital
Railroad
Road
Black Sea
Sea of Marmara
Aegean Sea
Ionian Sea
Sea of Crete
Mediterranean Sea
ALBANIA
BULGARIA
TURKEY
THE FORMER YUGOSLAV REPUBLIC OF MACEDONIA
Base 802486 (A01424) 5-96

1. دولة اليونان الحديثة

اليونان[1] جمهورية تقع في جنوبي شرق القارة الأوروبية ويحدها من الجنوب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق تركيا وبحر إيجه الذي يفصلها عن آسيا الصغرى، أما من في الشمال فيحدها ثلاث دول هي بلغاريا ومقدونيا وألبانيا، وفي الغرب يحدها البحر الأيوني. تبلغ مساحة اليونان 131,957 كلم^2 (أي أنها أكبر من لبنان بحوالي 13 مرة تقريباً) وتتألف من شبه جزيرة كبيرة وعشرات الجزر المبعثرة في بحري إيجه و المتوسط و الأيوني أهمها جزيرة كريت وهي أكبر الجزر اليونانية وتقع في البحر الأبيض المتوسط (مساحتها 8,336 كلم^2) وتبعد 97 كلم عن الساحل اليوناني، وجزر "رودوس" و"لسبوس" و"خيوس" و"ساموس" في بحر إيجة وجزيرة "كورفو" في البحر الأيوني. (أنظر إلى الخريطة في نهاية المقدمة).

[1] و تدعى باللغة اليونانية : "إيلاس Ελλάδα"

يبلـغ عـدد سـكان اليونـان حسـب إحصـاء عـام 2006 حـوالي 11,125,179 نسـمة (الكثافة السكانية 84.3 في الكلم2)،[1] أكبر المدن أثينا وهي العاصمة وتعتبر من أقدم مدن الدنيا، عدد سكانها حوالي 748,000 نسمة ومع الضواحي حوالي 3,1 مليون بما فيها مدينة بيروس Piraeus التي تعد المرفأ الرئيس لأثينا، ثم هناك مدن سالونيك أو ثسالونيكي Thessaloniki (363,987) و لاريسا Larisa و فولوس Volos و هراكليون (عاصمة جزيرة كريت) Iraklion و باتراس Patras وكلها أكثر من 100,000 نسمة.[2]

يؤلف اليونان حوالي 95% من السكان، والباقي أقليات منها 1,5% مقدونيون و 0.9% أتراك و 0.6% ألبان. أما الدين فهناك 98% من الشعب أورثوذكس و 1,3% مسلمون و 0,7% آخرون (يهود و كاثوليك و بروتستانت).[3] أما اللغة الرسمية فهي اليونانية التي تكتب بالأبجدية اليونانية أيضاً، والعملة هي اليورو.

واليونان عضو في كل من "حلف شمال الأطلسي" و "الاتحاد الاوروبي" وإتفاقية شنغن Schengen Agreement" التي تسمح بالغاء عمليات المراقبة على الحدود بين بعض الدول الأوروبية.

---

(1) **Central and Southeastern Europe, 2008**, 8th ed. London: Routledge, 2007, p. 279.

(2) عدد سكان المدن هي حسب إحصاءات عام 2001، أنظر:

Central and Southeastern Europe, 2008, p. 279.

(3) **The 21st Century World Atlas**. Naples, Florida: Trident Press International, 1998, p 589.

2. نبذه تاريخية عن دولة اليونان الحديثة

في عام 1832م إعتُرِف باليونان دولياً كدولة ذات سيادة نظام الحكم فيها ملكي ومستقلة عن الإمبراطورية العثمانية. ومنذ ذلك الوقت وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918) تمددت هذه الدولة إقليمياً على حساب جيرانها فكبرت مساحتها وزاد عدد سكانها. وفي السنوات الثلاث الأولى للحرب بقيت على الحياد، لكن في عام 1917 تغير الحكم في اليونان ودخلت البلاد الحرب إلى جانب فرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الذين عرفوا بالحلفاء ضد ألمانيا والنمسا وبلغاريا والدولة العثمانية الذين عرفوا بالدول الوسطى. وخلال العامين 1919 و 1920 خاضت اليونان حرباً مع تركيا انتهت بتوقيع معاهدة لوزان عام 1923م التي نصت على تبادل سكاني بين البلدين واعتراف ضمني لليونان بتخليها عن التمدد إلى الأناضول ومنطقة تراقيا الشرقية التي تقع غربي استانبول. في عام 1935 عادت المَلَكِيّة إلى البلاد بعد أن كانت قد أُلغيت عام 1914. وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية ظلت اليونان حيادية إلى أن هاجمتها إيطاليا عام 1940 عبر الحدود الألبانية. تمكن الجيش اليوناني من صد الهجوم فتدخلت ألمانيا النازية واجتاحت اليونان عام 1941 فهرب ملكها إلى لندن ومن ثم إلى القاهرة. في عام 1944 انسحب النازيون من اليونان إثر اندلاع عمليات مقاومة يونانية مدعومة من بريطانيا وفي عام 1946 نشبت حرب أهلية في اليونان بين الشيوعيين والحكومة اليمينية المدعومة من بريطانيا والولايات المتحدة انتهت عام 1949 بدحر الشيوعيين. وفي عام 1952 أصبحت اليونان عضواً في حلف شمال الأطلسي، وبين عامي 1967 و 1974 حكم اليونان طغمة عسكرية كان لها دور في وقوع انقلاب عسكري في قبرص عام 1974 ضد رئيسها الأسقف مكاريوس، وقد أدى هذا الانقلاب إلى تدخل عسكري تركي في الجزيرة قضى باحتلال 37% من أراضيها. انهارت الحكومة العسكرية في نفس العام وعادت الحياة السياسية المدنية إلى البلاد، وفي عام 1981 انضمت

الــى الاتحــاد الأوروبــي وفــي عــام 2000 التزمــت كليــاً فــي تطبيــق إتفاقيــة شــنغن Schengen. ولليونان علاقات مع معظم الدول العربية والإسلامية وإسرائيل.

3. لمحة موجزة عن تاريخ العلاقات الإسلامية اليونانية

تعود العلاقات الإسلامية اليونانية إلى فجر الإسلام حين كان المسلمون العرب يواجهون أسلاف الشعب اليوناني الحالي والذين عُرِفوا باسم "الروم" أو "البيزنطيين". وقد تميزت هذه العلاقات بالفتور والتوتر، واستمرت كذلك مع المسلمين السلاجقة والعثمانيين الذين استلموا دفة الصراع مع البيزنطيين فيما بعد. ويمكن القول أنه بعد توقيع معاهدة لوزان عام 1923م بين تركيا واليونان لم يعد هناك علاقات رسمية بين العالم الإسلامي والعالم الأرثوذكسي اليوناني، فبعد ذلك التاريخ تخلت تركيا أكبر جارة مسلمة لليونان عن الخلافة الإسلامية وتحولت إلى دولة علمانية، أما اليونان فلم تعد حامية الأرثوذكس كما كانت أيام الأمبراطورية البيزنطية فأخذ النزاع بين تركيا و اليونان شكله القومي أي نزاع تركي-يوناني يخص هذين البلدين فقط. لذلك يمكن تقسيم مراحل العلاقات الإسلامية اليونانية إلى فترتين:

1- الفترة العربية: وتشمل عصر صدر الإسلام والعهدين الأموي والعباسي.
2- الفترة التركية: وتشمل الحقبتين السلجوقية والعثمانية.

3.1 الفترة العربية

لم تكن هذه الفترة على وتيرة واحدة بل تميزت بأوقات سلام وحرب وأحياناً تفاعل ثقافي بين المفكرين المسلمين والمفكرين اليونان، وقد انتهت هذا الفترة مع سقوط بغداد بأدي التتار عام 1258م. تقسم هذه الفترة إلى العصور التالية:

3.1.1 عصر صدر الإسلام:

خلال أيام البعثة النبوية أنزل الله سورة "الروم" حين كان المسلمون مازالوا في الحجاز والروم في بلاد الشام[1]. أما أسباب نزول هذه السورة فهي وصول الأخبار إلى مكة حوالي عام 614-615م عن انتصار الفرس على الروم في الشام، إذ كان الفرس والروم في ذلك الوقت من أقوى دول الأرض وبينهما من الحروب والقتال ما يكون بين الدول المتوازنة. وكان الفرس مشركين يعبدون النار والروم أهل كتاب ينتسبون إلى التوراة والإنجيل وهم أقرب إلى المسلمين من الفرس، فكان المؤمنون في مكة يحبذون غلبتهم وانتصارهم على الفرس، وكان المشركون ـ لاشتراكهم والفرس في الشرك ـ يحبذون انتصار الفرس على الروم.

لكن في ذلك العام ربح الفرس المعركة ضد الروم فغلبوهم غلبا لم يحط بملكهم بل بأدنى أرضهم، ففرح بذلك مشركو مكة وحزن المسلمون. فقام المشركون يجادلون المسلمين كيف أن أصحاب الكتاب قد غُلبوا وأن المشركين سيغلبون المسلمين أصحاب الكتاب كما غلب الفرس الروم، فنزلت هذه السورة وكان بها تنبأ بإنتصار الروم على الفرس في بضع سننين ويومئذٍ يفرح المسلمون لذلك، وهذا ما حدث.

وفي العام السابع الهجري (629م) أرسل النبي محمد ﷺ رسالة إلى قيصر الروم "هرقل" يدعوه فيها للإسلام، وقد أرسلت هذه الرسالة بواسطة رسول اسمة "دحية الكلبي"، لكن هرقل رفض اعتناق الإسلام. وبالإضافة إلى سورة الروم والرسالة التي حملها "دحية" أشار النبي محمد ﷺ بطريقة غير مباشرة إلى الروم وعاصمتهم القسطنطينية في الحديث الشريف:" لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش".[2]

---

[1] آلم ۞ غُلبتِ الروم ۞ في أدنى الأرض و هم من بعد غَلَبِهم سَيَغْلِبون۞ في بِضْعِ سنين لله الأمرُ من قبلُ و من بعدُ و يومئذٍ يفرحُ المؤمنون۞ (الآيات 1-4)

[2] أخرجه الإمام أحمد في **المسند** الجزء 4، ص 335، و الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، الجزء 4، ص 422.

وفي عهد الخلفاء الراشدين عرفت العلاقات الإسلامية اليونانية توتراً شديداً وخاصة اثر معركة اليرموك (636م) التي دارت في فلسطين بين الجيش المسلم بقيادة خالد بن الوليد والجيش البيزنطي بقيادة ثيودوروس وذلك خلال خلافة عمر بن الخطاب. وكان من نتائج هذه المعركة أن طرد المسلمون البيزنطيين من قلب بلاد الشام ووصلوا إلى تخوم جبال "طوروس" بعدما طردوا الفرس من العراق قبل عام في معركة القادسية. أما في البحر فقد غزا المسلمون جزيرة قبرص عام 648م أيام الخليفة عثمان بن عفان حين كان معاوية بن أبي سفيان والياً على الشام، وقد صالح معاوية أهل قبرص على أن يدفعوا سنوياً جزية مقدارها 7200 ديناراً و يتعهدوا بإبلاغ المسلمين عن أية استعدادات يقوم بها الروم ضدهم. وقد اشترك في هذا الغزو عدد من الصحابة منهم "أبو ذر" و "أبو الدرداء" و "شداد بن أوس" و "عبادة بن الصامت" الذي اصطحب معه زوجته "أم حِرام" وكان من نصيبها أن توفيت ودُفنت في تلك الديار ولا يزال لها ضريح هناك.[1] وبعد عام من هذه الغزوة انتزع المسلمون من الروم جزيرة أرواد وعم الإسلام فيها، كما تمكنوا من مهاجمة جزيرة رودس عام 654م من دون النزول فيها.

أخل أهل قبرص بشروط الصلح مع المسلمين فهاجمهم معاوية مرة أخرى عام 654م وسيطر على جميع الجزيرة وأسكن فيها 12,000 من الجند المسلمين وهاجر إليها أهالي بعلبك فنشروا الإسلام وبنوا المساجد.

3.1.2 العصران الأموي والعباسي:

عرفت الفترتين الأموية والعباسية هدوءاً نسبياً بين المسلمين والبيزنطيين تخللها مناوشات متفرقة على الحدود بين العراق وبلاد الشام من جهة و آسيا الصغرى من

(1) شاكر، محمود، **المسلمون في قبرص**، بيروت: منشورات العصر الحديث، 1974، ص 14-15.

جهةٍ أخرى. وخلال تلك الفترتين حاول المسلمون احتلال القسطنطينية عاصمة البيزنطيين الجاثمة على الضفة الغربية للبسفور. فقد جرت محاولتين في عهد الأمويين الأولى أيام معاوية والثانية في عهد الوليد بن عبد الملك، كما جرت محاولتين أخربتين خلال الفترة العباسية في عهدي المهدي والرشيد، لكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل.

أما في البحر فقد تكررت غزوات الأموين لقبرص كلما نقض أهلها عهداً، وذلك في عامي 726م و 743م، إذ لم تكن الجزيرة تحت الحكم الأموي المباشر بل كانت إحدى القواعد التي حيدها الأمويون واعتمدوا على فرض الجزية على أهلها بسبب انشغالهم بقمع الثورات المتكررة والمطالبة بالحكم من قبل فئات عديدة.[1] وإلى الشمال الغربي من قبرص انتزع المسلمون جزيرة رودس من الروم عام 672م ولم يدم الحكم الإسلامي فيها لأكثر من ثماني سنوات إذ أن قوتهم البحرية لم تتكامل بعد رغم حصارهم للقسطنطينية، ثم عادوا إليها أيام عمر بن عبد العزيز وبقي بها لمدة عام (717م-718م) حين دخلها البيزنطيون وبقوا بها إلى أن غزاها العثمانيون عام 1522م أيام السلطان سليمان القانوني.[2] وإلى الغرب من رودس ضرب المسلمون الأمويون حصاراً بحرياً على جزيرة كريت عام 655م (التي سماها المسلمون "أقريطش")[3] لكنهم لم يتمكنوا من فتحها بسبب ضعف قوتهم البحرية وانشغالهم بجبهات أخرى فبقيت بيد البيزنطيين حتى عام 825م حين وصلت جماعة من عرب الأندلس المسلمين إلى الجزيرة قادمين من الإسكندرية بمصر هرباً من الاضطهاد الذي لاقوه في هذين البلدين، ولم تجد هذه الجماعة مقاومة من السكان إذ لم يكن في كريت قوة كبيرة من البيزنطيين بسبب معاركهم مع الدولة العباسية. وبعد فتح الجزيرة هناك حفر المسلمون خندقاً كبيراً كي يتمكنوا من الدفاع عن المنطقة السهلية التي نزلوا بها واتخذوا من ذلك المكان عاصمة لهم فعرفت باسم "كانديا" المشتقة من

---

(1) المصدر السابق، ص 18.

(2) شاكر، محمود، **المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية**، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1979، ص 22.

(3) شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر: الأقليات الإسلامية**، ط2، بيروت: الكتب الإسلامي، 1995، ص 449

كلمة "خندق"، وتُعرف اليوم بمدينة هراكليون ومازالت هي عاصمة الجزيرة.[1] وخلال تلك الفترة قام المسلمون العرب ببناء المدارس والمساجد في الجزيرة، كما اعتنق قسم كبير من سكان الجزيرة الإسلام بينما بقي قسم آخر على المسيحية وفضلوا السكن في الجبال والمناطق البعيدة عن النفوذ الإسلامي الذي زال عن الجزيرة عام 960م بسبب الهجوم البيزنطي عليها.[2] ولما جاء البيزنطيون بدأوا بحرب إبادة وتهجير وتنصير حتى لم يبق للمسلمين أي أثر.[3]

وفي الجانب الفكري شهدت الحقبة العباسية أول احتكاك ثقافي بين المسلمين والفكر اليوناني. ففي القرن التاسع الميلادي أنشأ الخليفة العباسي المأمون "بيت الحكمة" وجمع فيه المفكرين المسلمين واليونان كي يترجموا أمهات الكتب الفلسفية والعلمية من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية. وكان من أهم نتائج هذه الخطوة هي الحفاظ على المئات من المخطوطات اليونانية المهمة التي انتقلت فيما بعد إلى أوروبا وساهمت في نشوء حركة النهضة في القرن 14 الميلادي. وجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى العلاقات الفكرية والثقافية كانت هناك علاقات تجارية بين العالم الإسلامي والإمبراطورية البيزنطية.

3.2 الفترة التركية

لم تبق الحدود الجنوبية لبيزنطة مع العراق والشام هي منطقة الاحتكاك الوحيدة بين العالمين الإسلامي والأورثوذكسي البيزنطي، بل ظهر عدو مسلم جديد للبيزنطيين في الشرق وهو الأتراك بفرعيهم السلاجقة والعثمانيين. وقد تميزت هذه الفترة بالعداوة والحروب بين المسلمين والبيزنطيين ولم يتخللها أي تفاعل ثقافي أو حضاري كما حصل بين المسلمين العرب والبيزنطيين. كما تميزت هذه الفترة بسقوط

([1]) شاكر، محمود، **المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية**، ص 19-20.
([2]) بكراكي، علي إبراهيم، **تاريخ جزيرة كريت و المهاجرين**، طرابلس [لبنان]: دار المنى، 2004، ص 22.
([3]) شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر: الأقليات الإسلامية**، ص 449.

مناطق حيوية جداًً للبيزنطيين بأيدي المسلمين كانت قمتها سقوط كل الأناضول والقسطنطينية.

3.2.1 الحقبة السلجوكية

ينتسب السلاجقة إلى "سلجوق بن دقاق"، وهو زعيم دولة تركية كبيرة كانت تقطن في منطقة واسعة في آسيا الوسطى عرفها المسلمون باسم بلاد ما وراء النهرين أي نهر سيحون (سر داريا Syr Darya)[1] و جيحون (آمو دريا Amu Darya)[2] وتُعرف الآن بغرب تركستان. وفي عام 1037م آلت زعامة هذه القبيلة إلى "طغرلبك" حفيد "سلجوق" فاجتاز بقبيلته منطقة ما بين النهرين متوجها نحو المشرق واستولى على خراسان والري وهمذان وكلها في فارس وأزال عنها الحكم الغزنوي وأقام فيها دولة لقومه عرفت بدولة السلاجقة. في عام 1040 استولى على مناطق واسعة في جنوب القوقاز فامتدت دولته إلى بحر قزوين، وفي عام 1054 استنصره الخليفة العباسي "القائم بأمر الله ودعاه إلى بغداد لينقذه من وزيره "البساسيري" الذي كان قد استولى على السلطة واستبد بها، فاستجاب "طغرلبك" لدعوته وزحف إلى بغداد وقضى على "البساسيري"، ثم استولى على مدينة الموصل و آذربيجان وتمت له السيطرة على البلاد الإيرانية من شاطئ نهر سيحون إلى ساحل البحر الأسود ومن شواطئ بحر قزوين إلى خليج عُمان الذي يصل سواحل فارس و الجزيرة العربية بالمحيط الهندي .

وفي الوقت الذي كانت الخلافة العباسية عاجزة عن حماية حدودها بسبب عداوتها مع الخلافة الفاطمية في القاهرة انتهزت الدولة البيزنطية هذه الفرصة وأخذت تغير على الحدود الإسلامية المتاخمة لها وتتوغل في شمال الشام، وفي عام 1063م توفي "طغرلبك" وآلت خلافته إلى ابن أخيه "ألب أرسلان" فتابع مسيرة عمه وتوجه سنة 1071 على رأس جيش لفتح الأناضول الذي كان تحت سيطرة البيزطيين فاستولى

---

(1) و يسمى أيضاً Jaxartes
(2) و يسمى أيضاً Oxus

على أرمينيا في نفس العام بعد معركة ضارية مشهورة جرت معهم في "ملاذكرت" هزم فيها الجيش البيزنطي وأسر ملكهم "رومانوس الرابع". ونتيجة لهذه المعركة طرد المسلمون السلاجقة البيزنطيين الأرثوذكس من القسم الأكبر من الأناضول وأنشأوا فيما بعد دولة في تلك المنطقة عرفت باسم دولة سلاجقة الروم عاصمتها مدينة "نيقيا Nicaea" أو "إزنيق" Iznik بالتركية -المطلة على بحيرة أزنيق أيضاً غرب الأناضول- والتي فتحوها عام 1078م، وقد ترافق إنشاء هذه الدولة مع هجرات للترك المسلمين إلى تلك البلاد فعم الإسلام معظم بلاد آسيا الصغرى لأول مرة وصارت تعرف باسم بلاد الأناضول الإسلامية.

3.2.2 الحقبة العثمانية

بعد إنشاء دولة السلاجقة الروم قامت بعض القبائل التركية في آسيا الوسطى والتي اعتنقت الإسلام بعمليات غزو لتكسب أراضي ومغانم. ولكي يتفادى السلاجقة في الأناضول النزاع معها عمدوا إلى إرسالها إلى الشرق لمحاربة البيزنطيين، من هذه القبائل قبيلة أسسها قائد أسمه "عثمان" تمكن من إنشاء إمارة له في شمال غرب الأناضول. وفي مطلع القرن الرابع عشر الميلادي انهارت دولة سلاجقة الروم تحت ضغط المغول، فانتفض عثمان ووسع إمارته واستولى في الشرق على مناطق كانت تحت حكم السلاجقة من جانب ومناطق أخذها من البيزنطيين في الغرب، وجعل مدينة "بورصه" عاصمته عام 1326. توسعت هذه الإمارة مع خلفاء عثمان الذين عُرفوا باسم "العثمانيين" فاخترقوا العمق البيزنطي وعبروا مضيق الدردنيل إلى البر الأوروبي واحتلوا مدينة "غاليبولي" عام 1354م ليكونوا أول جيش إسلامي يطأ أرض البلقان. وفي عام 1361 سقطت بأيديهم مدينة "أدرينوبل" التي أصبحت تعرف باسم "إدرنه" بالتركية[1] ونقلوا العاصمة إليها، وفي عام 1382م فتح العثمانيون صوفيا عاصمة بلغاريا وفي عام 1430 دخلوا مدينة سالونيك وفي عام

[1] لمعرفة موقع هذه المدينة راجع الخريطة في المقدمة.

1389م انتصر العثمانيون على الصرب في معركة كوسوفو التي دارت في قلب البلقان. وكانت قمة العداء بين المسلمين والبيزنطيين حين احتل العثمانيون مدينة القسطنطينية عاصمة البيزنطيين عام 1453م على يد محمد الفاتح والقضاء على الإمبراطورية البيزنطية تماماً وتحويل عاصمتها إلى عاصمة للدولة العثمانية بعد تغيير اسمها إلى "استانبول" التي اعتبرت من أهم المدن الإسلامية في العالم في ذلك الوقت.

تغلغل المسلمون العثمانيون فيما بعد إلى داخل البلقان و أوروبا الشرقية بما فيها الأراضي ذات الأغلبية اليونانية الأرثوذكسية، وأخذت الممالك والمدن المسيحية هناك تتهاوى واحدة تلو الأخرى فسقطت أثينا عام 1456م و بلغراد عاصمة صربيا عام 1521م، وفي عام 1529م وصل العثمانيون الأتراك إلى أسوار فينا عاصمة النمسا كحد أقصى لفتوحاتهم في أوروبا لكنهم لم يدخلوا تلك المدينة بالرغم من محاولتهم مرة أخرى عام 1683م التي انهزموا فيها أمام الجيش النمساوي المدعوم من الجيوش الأوروبية. وجدير بالذكر أنه خلال احتفال الجيوش الأوروبية المسيحية بالانتصار اخترع أحد الطهاة في مدينة فينا خبزاً على شكل هلال مثل الذي كان مرسوماً على علم العثمانيين كي يتسنى للمنتصرين أكل شعار أعدائهم إمعاناً في إذلالهم، فانتشر بعد ذلك هذا الخبر في معظم الأراضي الأوروبية وخاصة فرنسا التي جعلته أحد أصناف مطبخها التراثي تحت اسم "كراوسان Croissant". وفي عام 1687 وخلال اندلاع الحرب بين الدولة العثمانية ودولة البندقية نزلت قوات من الأخيرة في أثينا وقصفوا جبل الأكروبوليس لوجود مخزن ذخيرة تركي فيه، فتضرر من جراء ذلك معبد "البارثِنون Parthenon" الذي بنا بداخلة العثمانيون مسجد[1]. لكن الأتراك تمكنوا في العام التالي من استرجاع الأراضي التي احتلتها البندقية. أما في البحر فقد سقط في أيدي العثمانيين عام 1523م جزيرة رودس والجُزُر المجاورة

[1] ما يزال التدمير في هذا المكان قائما حتى الآن بسبب صعوبة الترميم، أما المسجد فقد أزيل تماماً بعد استقلال اليونان عن الدولة العثمانية.

لها، وفي عام 1571م سقطت جزيرة قبرص، أما كريت فقد تأخر فتحها لغاية العام 1669م.

وفي الواقع على ما يؤكده أكثر المؤرخين أنه وعلى رغم فارق الدين فإن الملة اليونانية لم تشعر أن الحكم العثماني هو قيد خانق عليها. فالعثمانيون قد أدوا لهذه الملة خدمة تاريخية بوصولهم إلى أبواب فينا في الغرب الكاثوليكي، فأخذ اليونان الأورثوذكس بثأر القسطنطينية عاصمة الأورثوذكسية التي كان الصليبيون نهبوها في حملتهم الرابعة على الشرق عام 1204م، كما أن المِلة اليونانية كانت تحتل بعد المسلمين المرتبة الثانية في الدولة العثمانية وكان بطريرك القسطنطينية الأورثوذكسي يشغل بعد السلطان وشيخ الإسلام المرتبة الثالثة في هرم الدولة الرسمي. وفضلاً عن ذلك كانت اللغة اليونانية هي لغة السياسة والثقافة والتجارة في القسم الغربي من الإمبراطورية العثمانية وهذا ما دفع بالعديد من الناطقين بالسلافية أو الألبانية أو الرومانية أن يتعلموا وينطقون اليونانية إضافة إلى أن الأرستقراطية البيزنطية القديمة التي كانت تقطن حي "الفنار" في استانبول كانت ذات نفوذ اقتصادي وثقافي هائل وكان سكان هذا الحي يشعرون بتفوق حضاري كبير عند مقارنة أنفسهم بفلاحي البر اليوناني.[1]

ومع حلول القرن السابع عشر بدأ النفوذ الإسلامي العثماني يضمحل في أوروبا الشرقية حتى انحسر عنها خلال العقد الأول للقرن العشرين باستثناء بقعة تشمل مدينتي استانبول و إدرنه ومضيقي البسفور والدردنيل، وقد خلّف هذا التقهقر العثماني التدرجي إعادة ظهور معظم الدول المسيحية التي قهرها العثمانيون بما فيها دولة اليونان التي استقلت عن الأتراك عام 1832م.

[1] الخوند، مسعود، **المسلمون في الفضاءات غير العربية و غير الإسلامية: الأقليات المسلمة في العالم**، بيروت: الشركة العالمية للموسوعات، 2005، ص 255.

بدأت ثورة الاستقلال اليوناني عام 1821 حين كانت الدولة العثمانية منهمكة في إخماد ثورة علي باشا في ألبانيا وفي مواجهة التحديات و التهديدات الروسية والفارسية، فقام الثوار اليونان في ذلك العام بقتل 20,000 مسلم في منطقة "بِلوبونِّس Peloponnese"[1] وتدمير قراهم وهدم مساجدهم وتسميم وإغلاق آبار الماء التي يشربون منها.[2] رد الأتراك على هذه المجزرة بإعدام البطريرك اليوناني في استانبول وقتل عدد كبير من أتباع المِلة اليونانية في الدولة العثمانية. لم يؤثر الانتقام العثماني على مجرى الثورة اليونانية حيث تمكن الثوار من إخراج الجيش العثماني من منطقة بِلوبونِّس عام 1822م وتأليف حكومة يونانية بعد قتال داخلي بين اليونان أنفسهم على اختيار أعضاء هذه الحكومة. في هذه الأثناء فرغ العثمانيون من القضاء على ثورة علي باشا في ألبانيا وانتقلوا إلى إخماد الثورة في اليونان. فطلبوا المساعدة من حاكم مصر "محمد علي باشا" الذي لبى النداء وأرسل ابنه إبراهيم إلى اليونان فنجح في غزو منطقة بِلوبونِّس وهزم القوات اليونانية التي عجزت عن مضاهاة الجيش المصري المدرب تدريبا جيداً فاستعاد البِلوبونِّس في عام 1826م. إلا أن هذا الانتصار لم يرح الدول الأوروبية فأرسلت كل من روسيا و فرنسا و بريطانيا إنذاراً إلى التحالف التركي المصري بالتدخل العسكري في حال لم يوقف القتال وتوقع هدنة بين الطرفين. لم تتوقف المعارك ونفذت الدول الأوروبية الثلاث تهديدها واشتبك أسطولها عام 1827 مع الأسطول العثماني في معركة "نافارينو Navarino" في خليج "بيلو Pylos" جنوب غرب البِلوبونِّس. انسحب المصريون من البِلوبونِّس وسلموها للفرنسيين الذين بدورهم أعطوها لليونانيين. وفي ظل الحماية الفرنسية تمكن المقاتلون اليونان من تجميع قواهم وتأليف حكومة جديدة، كما تقدموا ميدانياً لأخذ أكبر عدد من الأراضي قبل أن تصدر القوى الأوروبية الثلاث قراراً يقضي بوقف إطلاق النار، فأخذوا أثينا. وفي تموز من عام 1832 عُقِدت معاهدة القسطنطينية بين هذه الدول الأوروبية الثلاث والدولة العثمانية حيث اعترفت الأخيرة بسيطرة الثوار

---

(1) تقع في جنوب اليونان.

(2) "Mani: A guide and history: Modern history, 1821-", http://users.macunlimted.net/maniguide/indmod.html, 23/5/2005.

اليونان على كامل البِلوبونِّس و أثينا في إطار دولة مستقلة بالرغم من بقاء مابين ثلثي وثلاثة أرباع الشعب اليوناني خارج حدود تلك الدولة.[1] ومنذ تلك الفترة وحتى عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى طبقت دولة اليونان الحديثة الولادة نواحٍ عدة من "الفكرة الكبرى Megali Idea"[2] فخاضت حربي البلقان الأولى (1912) [3] و الثانية (1913م) [4] وتمددت على حساب جيرانها وخاصة الجارة المسلمة الدولة العثمانية فاستعاد اليونانيون مناطق واسعة جداً وصولاً إلى مدينة سالونيك (عام 1912) ومنطقة "تشامريا Çamëria"[5] (عام 1912) وجزيرة كريت (عام 1913) ومنطقة مقدونيا بالإضافة إلى عدد كبيرمن جزر بحر إيجه، فزادت مساحتها بنسبة 68% وتضاعف عدد سكانها تقريباً،[6] و جميع هذه المناطق كانت تحوي على أقليات إسلامية لا بأس بها مما جعل رعايا مسلمين خاضعين لدولة يونانية مسيحية بعد أن كان معظم الشعب اليوناني في تلك الاراضي خاضعاً للدولة الإسلامية. وعندما استقلت اليونان بدأت تمارس ضغوطاً عنيفة ضد المسلمين وخاصة في مدينة سالونيك وفي مقدونيا،[7] كما طردت المسلمين الألبان من منطقة تشامريا إلى داخل ألبانيا، ونتيجة لهذه الضغوط غادر اليونان حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى حوالي 1,200,00 مسلم.[8]

اندلعت الحرب العالمية الأولى في آب 1914 فدخلتها الدولة العثمانية إلى جانب معسكر الدول الوسطى الذي ضم ألمانيا و النمسا-المجر ضد معسكر الحلفاء الذي ضم عدة دول أوروبية منها فرنسا و بريطانيا و روسيا و صربيا وبقيت اليونان على الحياد حتى العام الأول للحرب. ففي أواخر أيلول من عام 1915 أعلنت بلغاريا

---

(1) "Migali Idea", Wikipedia, **http://en.wikipedia.org/wiki/Megali_Idea**, 25.6.2006.

(2) "الفكرة الكبرى Migali Idea" مفهوم قومي يوناني يقوم على إنشاء دولة يونانية كبيرة تضم كل الإثنيات اليونانية في جنوب البلقان و آسيا الصغرى و جعل القسطنطينية عاصمة لهذة الدولة لإسترجاع أمجاد الأمبراطورية البيزنطية)

(3) وقعت هذه الحرب بين صربيا و اليونان و رومانيا و الجبل الأسود و بلغاريا من جهة و الدولة العثمانية من جهةٍ أخرى.

(4) وقعت هذه الحرب بين صربيا و اليونان و رومانيا و الجبل الأسود و الدولة العثمانية من جهة و بلغاريا من جهةٍ أخرى

(5) تقع هذه المنطقة الآن على الحدود الجنوبية لليونان مع ألبانيا قبالة جزيرة كورفو. (راجع الخريطة في المقدمة)

(6) "The Balkan Wars, 1912-13", **http://www.gogreece.com/learn/history/balkanwar_1912.html,** 1.6.2006

(7) لمزيد من المعلومات عن هذه الضغوط أنظر المرجع التالي:

Mazower, M, **Salonica City of Ghosts: Christians, Muslims and Jews, 1430-1950**, London: HarperCollins Publishers, pp: 332-355.

(8) شاكر، محمود، **التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر: الأقليات الإسلامية**، ص 450.

التعبئة العامة ضد الحلفاء فردت كل من فرنسا و بريطانيا على هذه الخطوة بإنزال قواتهما إلى مدينة سالونيك في شمال اليونان وذلك لمواجهة أي هجوم بلغاري باتجاه صربيا ولحمل اليونان على دخول الحرب إلى جانب الحلفاء. لكن الحكومة اليونانية برئاسة "إليوثِريوس فنيزلوس Eleutherios Venizelos" والموالية للحلفاء كانت قد عُزلت من قِبل الملك "قسطنطين" الأول بحوالي أربع ساعات قبل نزول الحلفاء في مرفأ سالونيك.(1) وكان الملك "قسطنطين" الأول قد تعلم في ألمانيا وتدرب في جيشها وتزوج من الأميرة "صوفيا" أخت قيصر ألمانيا "وليم" الثاني فكان منحازاً عند اندلاع الحرب العالمية الأولى لمعسكر الدول الوسطى أكثر من الحلفاء. وفي عام 1916 ألف فنيزلوس رئيس وزراء اليونان السابق حكومة مؤقتة في مدينة سالونيك معادية للنظام الحاكم في أثينا. وفي عام 1917 تعاون فنيزلوس رئيس وزراء اليونان مع بريطانيا و فرنسا على إقصاء الملك "قسطنطين" فنُصِّب مكانه ولده الثاني "إسكندر" وما كان من فنيزلوس الذي تبوأ مركز رئاسة الوزراء إلا أن انضم إلى الحلفاء في الحرب فوعدوه مقابل ذلك بتحقيق "الفكرة الكبرى"(2) من خلال السماح لليونان باحتلال أجزاء واسعة من غربي الأناضول بما فيها مدينة إزمير بالإضافة إلى منطقة تراقيا الشرقية وجزيرتي "إمفروس Imvros" (تدعى غوكجِه آدا Gökçeada باللغة التركية) وجزيرة "تِنِدوس Tenedos" (تدعى بوزجاآدا Bozcaada باللغة التركية) (3) اللتين تقعا على مدخل مضيق الدردنيل،(4) وكل هذه الأراضي تابعة للدولة العثمانية ومعظمها بها نسبة عالية من المسلمين.

وفي مؤتمر الصلح الذي افتتح في باريس بعد الحرب في 18 كانون الثاني عام 1919 طالب فنيزلوس في شباط من ذلك العام باحتلال مدينة إزمير(5) (أو سميرنا

---

(1) Forster, Edward S., **A Short History of Modern Greece: 1821-1956**, 3rd ed revised and englarged by Doulas Dakin, London: Methuen & Co. Ltd, 1958, p. 89.

(2) Hirschon, Renée (Ed). **Crossing the Aegean: An Appraisal of the 1923 Compulsory Population Exchange Between Greece and Turkey**. New York: Berghahn Books, 2004, p 4.

(3) "Greco-Turkish War (1919-1922)", **http://en.wikipedia.org/wiki/Greco-Turkish_War_(1919-1922),** 2.6.2006.

(4) راجع الخريطة في المقدمة.

(5) Forster, Edward S., **A Short History of Modern Greece: 1821-1956**, 3rd ed revised and englarged by Doulas Dakin, London: Methuen & Co. Ltd, 1958, p. 135.

Smyrna) الميناء التركي على بحر إيجه[1] والتي تحوي على جالية يونانية كبيرة. وقد رأى لويد جورج Lloyd George رئيس الوزراء البريطاني في هذا الطموح اليوناني منفعة لبلاده من خلال استبدال العثمانيين باليونانيين لحماية الطريق البحري إلى الهند، كما اعتبر الرئيس الأميركي "ولسون Wilson" أن الاحتلال اليوناني لإزمير سيحد من نفوذ الإيطاليين في تلك المنطقة. وفي أيار من نفس العام أعطى المجلس الأعلى للحلفاء الإذن لليونان باحتلال إزمير، وفي الخامس عشر من ذلك الشهر نزلت قوة يونانية في المدينة قوامها 20,000 جندي يوناني مدعومة من السفن الحربية البريطانية و الفرنسية و الأميركية. وقد رحبت جماهير غفيرة من أتباع الجالية اليونانية المقيمين في ازمير بالقوات اليونانية الغازية واعتبرتها قوات أتت لتحريرهم من نير الحكم العثماني الذي بدأ منذ قرون.[2] في بادئ الأمر لم يستوعب الشعب التركي نزول القوات اليونانية المعادية على أرض الأناضول، فكان وقع هذا الاحتلال على نفوس الأتراك أسوأ من لو قامت به أي قوى غربية أخرى معادية لهم خصوصاً أن اليونان كانوا إحدى الشعوب التي كانت خاضعة بشكل مباشر لحكم الدولة العثمانية،[3] كما شكّل الاحتلال اليوناني لإزمير ضربة قاسية ومؤلمة جداً لهم وخاصة عندما قام اليونان في إزمير وجوارها باقتراف مجازر رهيبة ضد المسلمين. عندئذٍ تحركت العناصر الوطنية التركية في الأناضول وأنشأت مجموعات من المجاهدين أعلنت الثورة على القوات اليونانية، وسرعان ما انضمت إلى هذه المجموعات قوات نظامية على رأسها ضباط من هيئة أركان الحرب، وقد ترأس هذه الحركة المقاومة القائد مصطفى كمال.[4] وفي عام 10 آب 1920 وقّعت الدولة العثمانية معاهدة "سِفر Sèvres" مع الحلفاء والتي اعتبرها الأتراك مذلة حيث تقاسم الحلفاء معظم الأراضي العثمانية مثلما تقسم الكعكة في المناسبات السعيدة، إذ كان من بنود هذه المعاهدة إعطاء اليونان تراقيا الشرقية ووضع مدينة إزمير تحت الإدارة

---

(1) راجع الخريطة في المقدمة.

(2) Barber, Noel, **The Lords of the Golden Horn: From Suleiman the Magnificient to Kamal Ataturk**, London: MacMillan, 1973, pp. 240-241.

(3) المصدر السابق، ص241 ، و أنظر أيضاً:
Lenczowsky, George, **The Middle East in World Affairs,** 3rd ed., Ithaca: Cornell University Press, 1962, p.102-103.

(4) أصبح فيما بعد رئيس الجمهورية التركية تحت اسم "أتاتورك" أي أبو الأتراك.

اليونانية لمدة خمس سنوات يتم بعدها استفتاء يعرف بموجبة ما إذا كان سكان هذه المدينة ينوون الإنضمام كلياً إلى اليونان أم لا، كما أعطت هذه المعاهدة اليونان أيضاً جزيرتي "تندوس" و "أمفرس" وبعض جزر بحر إيجه. وفي هذه الأثناء رفض القائد التركي "مصطفى كمال" بنود هذه المعاهدة وعمد إلى محاربة اليونان. وفي تشرين الأول من عام 1920 تقدم الجيش اليوناني داخل الأناضول وراء مدينة إزمير بالرغم من وقوف الحلفاء على الحياد الذين سحبوا تأييدهم للحكومة اليونانية في مهاجمة الأناضول بعد سقوط حليفهم فنيزلوس في الإنتخابات. إلا أن الأتراك بقيادة مصطفى كمال استعادوا المبادرة ومع حلول أيلول من عام 1920 تمكنوا من طرد فلول الجيش اليوناني الذي عاد مهزوماً إلى بلاده تاركاً غربي الأناضول كله للأتراك الذين هجّروا إلى دولة اليونان كل اليونانيين المسيحيين تقريباً منه ومن إزمير انتقاما للهجوم اليوناني على غربي الأناضول، مع العلم أن الحلفاء وخاصة بريطانيا و فرنسا لم يحركوا ساكناً لنجدة اليونان إخوانهم في الدين بالرغم من وجود أساطيلهما في مياه مدينة إزمير. وفي عام 1923م انتهت الحرب بهزيمة نكراء لليونان فوقعت مع تركيا في 24 تموز من ذلك العام معاهدة "لوزان Lausanne " التي تقدي بتغيير الحدود التي رسمت في معاهدة "سفر" وتعديلها لصالح تركيا بما فيها إعادة كل تراقيا الشرقية للأتراك، كما أقرت هذه المعاهدة ما سُمي بالتركية " Nüfus Mübadelesi" أي بتبادل سكاني بين البلدين بحيث تم تهجير نصف مليون مسلم من اليونان إلى تركيا وترحيل مليون ونصف يوناني من تركيا إلى اليونان،[1] إذ اعتبرت هذه الإتفاقية "الدين" وليس "العرق" كمعيار لتبادل السكان حيث ترحيل المسلمين غير الناطقين بالتركية من اليونان إلى تركيا بما في ذلك السلاف والألبان، وفي المقابل تم إرسال عدد كبير من المسيحيين الأرثوذكس الناطقين بالتركية من تركيا إلى اليونان لمجرد كونهم مسيحيين. وقد استثني من هذه الإتفاقية حوالي 110,000

---

(1) للإطلاع بمعمق عن التبادل السكاني بين تركيا و اليونان راجع الكتب التالية:
Clark, Bruce. **Twice a stranger: The Mass Expulsions that Forged Modern Greece and Turkey**. Cambridge, Mass: Harvard University Press, 2006.
Hirschon, Renée (Ed). **Crossing the Aegean: An Appraisal of the 1923 Compulsory Population Exchange Between Greece and Turkey**. New York: Berghahn Books, 2004.
Naimark, Norman M. **Fires of hatred: Ethnic cleansing in twentieth-century Europe**. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, c2001.

يوناني مسيحي أورثوذكسي منحوا الجنسية التركية[1] بقوا في مدينة استانبول وفي جزيرتي "إمفروس Imvros" (وتدعى غوكچِآدا Gökçeada باللغة التركية) و "تِنِدوس Tenedos" (وتدعى بوزجاآدا Bozcaada باللغة التركية) على مدخل مضيق الدردنيل،[2] وقد حصلت هاتان الجزيرتان حسب المعاهدة على وضع خاص من الاستقلالية الذاتية،[3] بالمقابل أُبقِيَ في في اليونان مسلمي منطقة تراقيا الغربية التي كانت تحت السيطرة البلغارية بين عامي 1913 و 1919[4] وعدد قليل من المسلمين في منطقة تشامريا.[5] أما سبب استثناء مسيحي استانبول من عملية التبادل فيعود إلى الإقتراح الذي قدمه وزير الخارجية البريطاني آنذاك اللورد "جورج كورزن George Curzon" إلى فنيزولس والذي يقضي بإبقاء البطريرك اليوناني في استانبول مع رعيته شرط تجريده من المهام الادارية والسياسية واحتفاظه بالدور الروحي فقط، مقابل ذلك تقوم اليونان باعفاء مسلمي تراقيا الغربية من عملية التبادل السكاني، وقد وافق الطرفان التركي واليوناني على هذا الاقتراح. [6] أما جزيرتي "إمفروس Imvros" و "تِنِدوس Tenedos" ذات الأغلبية اليونانية فقد استثني سكانهما اليونان من عملية التبادل بسبب مطالبة تركيا بهما نظراً لموقعهما الاستراتيجي الهام على مدخل الدردنيل شرط منحهما استقلالا ذاتياً من قِبَل الحكومة التركية.[7] وقد قُدِّر عدد المسلمين الذين بقوا في اليونان بعد عملية التبادل السكاني بحوالي 106,000 نسمة[8] مُنِحوا الجنسية اليونانية.

---

(1) "The Greek minority of Turkey", , 3/3/2005 http://www.hri.org/MFA/foreign/bilateral/minority.htm

(2) راجع الخريطة في المقدمة.

(3) Christidis, Yorgos, “The Muslim Minority in Greece”, in Gerd Nonneman & Tim Niblock & Bogdan Szajkowski, **Muslim communities in the New Europe**, Reading: Garnet Publishing Limited, 1996, p. 153.

(4) في عام 1919 وقعت بلغاريا المهزومة في الحرب معاهدة "نويي Neuilly " مع الحلفاء و كان من بنودها سلخ منطقة "تراقيا الغربية" التي كانت تحوي على نسبة كبيرة من المسلمين الأتراك و المسلمين البلغار وإعطاءها لليونان، وبالرغم من تشكيل حكومة مستقلة للمسلمين فيها في نفس العام فإنها لم تدم أكثر من شهرين و بقيت المنطقة تحت الإدارة البلغارية حتى عام 1918، ثم دخلت لفترة قصيرة تحت الاحتلال الفرنسي وأخيراً سُلّمت لليونان اعتباراً من عام1920. أنظر: أرن، خالد، "المسلمون في تراقيا الغربية – اليونان" ، **الأقليات المسلمة في العالم: ظروفها المعاصرة، آلامها، و آمالها**، الرياض: الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، مج3 ، ص 1080.

(5) تقع هذه المنطقة الآن على الحدود الجنوبية لليونان مع ألبانيا تجاه جزيرة كورفو. (راجع الخريطة في المقدمة)

(6) Clark, Bruce. **Twice a Stranger: The Mass Expulsions that Forged Modern Greece and Turkey**. Cambridge, Mass: Harvard University Press, 2006, pp. 97-98.

(7) Hirschon, Renée (Ed). **Crossing the Aegean: An Appraisal of the 1923 Compulsory Population Exchange Between Greece and Turkey**. New York: Berghahn Books, 2004, p. 120.

(8) http://www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-04.htm , 3/3/2005

4. المسلمون في اليونان: عددهم - فئاتهم - أماكن تواجدهم

4.1 عدد المسلمين في اليونان

إن أول مشكلة يصادفها أي شخص يدرس وضع المسلمين في اليونان هي عدم وجود إحصاء رسمي ودقيق يُعَول عليه لمعرفة عدد المسلمين في هذا البلد، لذلك فإن عددهم يختلف من مصدر إلى آخر. فحسب المراجع اليونانية فإن عدد المسلمين في تلك الدولة تراوح عام 1981 بين 112,000 و 120,000 نسمة تتراوح نسبة الأتراك منهم بين 45% و 50% ونسبة البوماك بين 34% و 36% ونسبة الغجر بين 16% و 18%،[1] مع العلم أنه كان عدد المسلمين في اليونان بعد عملية تبادل السكان التي نصت عليها معاهدة لوزان عام 1923م حوالي 106,000 نسمة، أي أن المسلمين زادوا 26,000 نسمة فقط في غضون 58 عاماً؟؟

غير أن انضمام اليونان إلى الاتحاد الأوروبي سنة 1986 قلب موازين العلاقة بين بلاد الإغريق والمهاجرين رأسا على عقب، فبعد أن كانت اليونان بلدا مصدرا للمهاجرين أصبحت اليوم من أكثر الدول الأوروبية استقبالا لهم، ومما زاد أوضاعها تعقيدا الموقع الجغرافي المتميز بين الشرق والغرب والحدود البحرية والبرية الشاسعة؛ وهو ما جعلها ممر عبور لأنواع عدة من المهاجرين واللاجئين، ناهيك عن الراغبين في الاستقرار فيه بشكل نهائي.

وسواء أتعلق الأمر بمهاجرين اقتصاديين قدموا بهدف الاستقرار المؤقت أو الدائم أم بلاجئين ومهاجرين سريين ينوون اتخاذ البلد محطة عبور انتقالية إلى بقية دول

---

(1) أنظر المصدر السابق و انظر أيضاً:
Hugh, Poulton, "The Turks and Pomaks", http://www.turkishforum.com/thrace/turks_pomaks.html, 3/3/05.
و انظر أيضاً:
Antoniou, Dimitris, A, “Islam In Greece” , **http://www.interkultureller-rat.de/Themen/Archiv/Arbeit_auf_dem_Lande/Islam_auf_dem_Lande/Antoniou.shtml**, 3/3/2005.

أوروبا الغربية، فإن الثابت أن 80% على الأقل -بحسب مصادر المنظمات غير الحكومية- من مهاجري اليونان ينحدرون من دول إسلامية وعربية، تأتي في مقدمتها ألبانيا المجاورة، ثم دول أخرى كالعراق وإيران ومصر وسوريا وأفغانستان وتركيا[1].

وهكذا فإن الأرقام المذكورة في الأعلى عن عدد المسلمين في اليونان ليست قديمة فقط ولكن لا تشمل عدد المهاجرين المسلمين، فبالرغم من عدم وجود أرقام تحصي هؤلاء إلا أنه بلغ عدد المهاجرين إلى اليونان من دول إسلامية الذين قدموا طلب "البطاقة البيضاء"[2] لعام 1998 حوالي: 272,323 من أصل 371,641[3] يتوزعون حسب الجدول التالي (ج 1) :

جدول ج1:

اسم الدولة	عدد المهاجرين منها إلى اليونان
ألبانيا	241,561
باكستان	10,933
مصر	6,231
سوريا	3,434
بنغلادش	3,024
العراق	2,833
نيجريا	1,746
المغرب	408
كازاخستان	297
لبنان	246
الجزائر	230
السودان	210
تونس	178
أوزبكستان	156
تركيا	149

(1) شوكت، خالد، "مسلمو اليونان و تحديات الزرق"، اسلام أون لاين نت، 2003/12/10، **www.IslamOnline.net**

(2) البطاقة البيضاء هي إجازة مؤقتة و غير قابلة للتجديد يسمح بموجبها للمهاجرين غير الشرعيين بالبقاء في البلاد لمد ستة أشهر، وهي أول خطوة للحصول على البطاقة الخضراء والتي تخول صاحبها من البقاء ثلاث سنوات في البلاد و ربما أكثر.

(3) Migration Information Source, **http://www.migrationinformation.org/GlobalData/charts/greece1.cfm,** 3/3/2005.

الأردن	146
إيران	137
اندونيسيا	91
إرتريا	87
فلسطين	85
آذربيجان	33
ليبيا	26
أفغانستان	21
الصومال	15
السنغال	12
غينيا	11
غامبيا	8
اليمن	6
تشاد	3
مالي	3
موريتانيا	3

المجموع: **323,272**

وهذا الرقم معظمه من المسلمين إذا أخذنا بعين الاعتبار أن ألبانيا و لبنان و مصر و سوريا و العراق وبعض الدول الإفريقية قد يكون من بين مهاجريها غير المسلمين، لذلك سنفترض أن عدد المسلمين من هذا الرقم هو 200,000 وعدد المسلمين اليونان هو 120,000 بذلك يكون عدد المسلمين في اليونان عام 1998 حوالي **320,000** على الأقل وإذا اعتبرنا أن عدد سكان اليونان آنذاك هو 10,500,000 فإن نسبة المسلمين تكون حوالي **3%** من مجموع السكان. هذا العدد يشمل المهاجرين الذين صرحوا بدخولهم إلى اليونان لكن عدد الذين دخلوا البلاد بطرق غير شرعية غير معروف ومن المعتقد أنه يكون نفس عدد الذين صرحوا أو أكثر.

أما موقع مجلة **النبأ** على الإنترنت العدد 56 نيسان 2001 فيذكر أن "المجتمع الإسلامي في اليونان لا يقتصر على المسلمين اليونانيين الموجودين شمالاً فقط، بل هناك العديد من الجاليات العربية والآسيوية الإسلامية الذين يأتون من مصر

والسـودان وسـوريا وفلسـطين وباكسـتان وبـنغلادش والعـراق والمغـرب العربـي ويتمركزون في المدن الكبرى خاصة العاصمة أثينا. ويبلغ عدد المسلمين فـي اليونـان حالياً أكثر من 250 ألف نسمة ويزداد عددهم يوماً بعد يوم".[1]

وهناك مرجع باللغة العربية على الإنترنت أيضاً أعطى في 2003/10/20 رقماً لعدد المسلمين في اليونان فقدره بحوالي 140,000 نسمة.[2] ويضيف هذا الوقع أن نسبة المسلمين مـن سكان اليونـان عـام 1930 بلغـت 25% حيـث بلـغ عـددهم 40,000 وانخفـض العـدد إلـى 133772 مسـلماً عـام 1940 وإلـى 120,000 فـي الوقـت الحاضر. وهنا نقع في حيرة من إعطاء أرقام متضاربة!! هل عدد المسلمين في اليونان الحالي هو 140000 أم 120000؟ وهل يشمل هذا عدد المهاجرين؟

4.2 فئات المسلمين في اليونان:

ينقسم المسلمون في اليونان حالياً إلى فئتين:

4.2.1 الفئة الاولى وهم: المواطنون اليونـانيون الأصليون وهم بدورهم ينقسمون إلى ثلاث مجموعات عرقية هي : الأتراك - البوماك Pomak (وهم البلغار السلاف الذين أسلموا عندما دخل العثمانيون المسلمون إلى منطقة البلقان) – الغجر. وهذه المجموعات الثلاث (أي الأتراك و البوماك و الغجر) هم ما بقي من المسلمين في اليونان بعد توقيع معاهدة لوزان لتبادل السكان مع تركيا عام 1923 والذين كانوا تحت حكم بلغاريا بين عام 1913 و 1918، وجميعهم من أهل السنة تقريباً باستثناء عدد قليل جداً من الشيعة القزلباش. أما عن العلاقة بين هذه المجموعات الثلاث فقد لوحظ تقارب بين الأتراك و البوماك من خلال التزاوج أو العلاقات الاجتماعية إلا أن هذا التقـارب شـبه معـدوم بـين هـاتين المجمـوعتين والغجـر الـذين يعيشـون فـي

---

(1) "إنشاء أكبر مسجد و مركز إسلامي في اليونان"، http://www.annabaa.org/nba56/almuslmon.htm, 3/3/2005

(2) المسلمون حول العالم: نقطة ضوء: اليونان الصحوة تبشر بخير. www.islamtoday.net/articles ، 5/7/2004

جماعـات منفصـلة ويتعرضـون إلـى عـدة أنـواع مـن التمييـز والكراهيـة مـن كـل الأطراف.[1]

4.1.2 أمـا **الفئـة الثانيـة** فهم **المهـاجرون الجـدد** الـذين أتـوا إلـى اليونـان للعمـل منـذ الثمانينات للقرن العشرين، وهم ينتمون إلى أكثر من 30 دولة موزعة على أوروبـا و آسيا و إفريقيا وعلى رأس هذه الدول: ألبانيا – باكستان – مصر – سوريا - بنغلادش – العراق – نيجريا[2] و أكراد من تركيا و العراق.

وهكذا يتبين من خلال استعراض فئات المسلمين فـي اليونـان أنـه لا يتواجد مسلمون في هذا البد من أصل يوناني اللهم الذين اعتنقوا الاسلام بملئ إرادتهم فالسواد الأعظم من هؤلاء المسلمين هم من أصـول تركيـة أو بلغاريـة أو عربيـة أو آسـيوية أو إفريقيـة وهذا ما يعزز إلتصاق الارثوذكسية بالقومية اليونانية.

4.3 مناطق تواجود المسلمين في اليونان

أين يتواجد المسلمون في اليونان وما هي أوضاعهم؟ لتسهيل الإجابة على هذا السؤال بطريقة مستفاضة ينبغي معالجة الموضوع حسب فئات المسلمين أي في شقين، الشق الأول هو ذكر مناطق المسلمين اليونانيين الأصليين أي أبناء الأرض اليونانية والشق الثاني هو تسليط الضوء على أماكن المسلمين المهاجرين.

4.3.1 مسلمو اليونان الأصليون

يتواجد مسلمو اليونان الأصليين في منطقة تراقيا الغربية التـي تقـع فـي شمـالي شرقي اليونان على الحدود مع تركيـا و بلغاريـا ويقطنـون فـي ثـلاث مقاطعـات موزعـة علـى 400 قرية[3]، أما المقاطعات فهي:

---

(1) Poulton, Hugh & Taji-Farouki, Suha, (Eds), **Muslim Identity and the Balkan State**, London: Hurst & Company, 1997, p. 85.

(2) لمزيد من المعلومات عن أسماء الدول التي ينتمي إليها المهاجرون المسلمون في اليونان أنظر الجدول رقم (ج1).

(3) المصدر السابق.

1- مقاطعة "رودوبي Rodopi" ومركزها مدينة "كموتيني Komotini" (وتُسمى بالتركية كومولجينه Gümülcine) [1] ويسكنها حوالي 30,000 مسلم و 107,618 مسيحي، وتحظى بنشاطات دينية أكبر وفيها عدة مؤسسات إسلامية هي: دار الإفتاء وهيئة الوعظ والإرشاد الديني وإدارة الأوقاف، كما بها 19 مسجداً ومصلى وثلاث جمعيات إسلامية.

2- مقاطعة "كسانتي Xanthi" [2]

ومركزها مدينة كسانتي (وتسمى بالتركية ايسكتشه İskeçe)، وفيها محكمة شرعية وإدارة الأوقاف وخمس مساجد.

3- مقاطعة "إوروس Evros:

"ومركزها مدينة ألكسندروبولي Alexandropoli (وتسمى بالتركية ده ده آغاتش Dedeağaç) [3] ويسكنها 10,000 مسلم و 141,000 مسيحي وبها مسجد واحد وإدارة أوقاف.

هذا ويوجد في جزيرة رودس 4,000 مسلم[4] وحوالي 300 عائلة مسلمة في مدينة خانيا في جزيرة كريت.[5]

4.3.2 المهاجرون المسلمون في اليونان

يتواجد المهاجرون المسلمون في اليونان بشكل أساسي في العاصمة أثينا وضواحيها، وهناك عدد قليل منهم في المدن الكبرى، كما يفضل البعض منهم العيش في الجزر النائية بعيداً عن رقابة الأجهزة الأمنية.[6] وهكذا تبلغ المسافة بين التجمعيين الإسلاميين الرئيسيين في اليونان حوالي 600 كلم (أي المسافة بين أثينا وضواحيها والمقاطعات التي يسكنها المسلمون في شمالي شرقي اليونان)، وليست المسافات

---

(1) راجع الخريطة في المقدمة.
(2) راجع الخريطة في المقدمة.
(3) راجع الخريطة في المقدمة.
(4) الخوند، ص 255.
(5) المسلمون حول العالم: نقطة ضوء: اليونان الصحوة تبشر بخير. **www.islamtoday.net/articles** ، 5/7/2004
(6) شوكت، خالد، "مسلمو اليونان و تحديات الزرق"، اسلام أون لاين نت، 2003/12/10، **www.IslamOnline.net**

الجغرافيـة وحـدها التـي تفصـل بـين هـذين التجمعـين ولكـن هنـاك الفـارق فـي اللغـة والعادات والتقاليد، فالمسلم مـن نيجريـا أو باكسـتان لا يجمعـه مـع المسـلم اليونـاني إلا الـدين فقط فـلا التـاريخ ولا نمـط الحيـاة مـن الأمـور المشـتركة بينهمـا وخصوصـاً أن معظم المهاجرين هم غير شرعيين مما يجعلهم فـي وضـع حـرج وأحيانـاً غيـر قـانونـي في البلاد.

5. الأوضاع القانونية والاقتصادية لمسلمي اليونان

للمسلمين في اليونان ثلاث دور إفتاء ومحاكم شرعية يرأسها المفتي الذي يعتبر قاضياً وحاكماً شرعياً، فهو يشرف على الشؤون الاجتماعية (كالزواج والطلاق والصداق والنفقة) ويقوم بتعيين أو عزل أئمة المساجد ومسؤولي الأوقاف، وله حق الإشراف على المدارس وأموال الأوقاف.

يتم انتخاب المفتي حسب القانون وأصوات المسلمين ويعد مسؤولاً حكومياً برتبة عالية ولا تمنعه الحكومة من استلام الضرائب والزكاة حيث توزع على موظفي دار الإفتاء وبعض الأئمة لأنهم يعتبرون موظفين حكوميين. ويتقاضى المفتي أيضاً راتبه من هذه الأموال لأن الراتب الحكومي يسير جداً. ويعتبر ما يصدره المفتي من فتاوى و أحكام نافذة في حالة التراضي بين المدعي والمدعى عليه، وإلا فالمحاكم الرسمية هي التي تقرر تنفيذه أو تجميده.[1]

أما من الناحية الاقتصادية فهناك تمييز حاد ضد تشغيل المسلمون في منطقة غربي تراقيا في الإدارات العامة الرسمية والبلديات،[2] لذلك يعمل معظمهم بالزراعة وخاصة زراعة التبغ وبتربية الماشية أو أعمال حرة مثل المحاماة والطب والهندسة.

أما المهاجرون فمعظمهم يعمل في العاصمة أثينا وهناك عدد أقل يعمل في بعض المدن الكبرى، ويتركز عملهم في أعمال يدوية لا تحتاج إلى مهارات، وهي أعمال قليلة الأجور وخالية من الضرائب، إذ أن معظمهم لا يملؤون قسائم الضرائب وغير مسجلين في نظام الخدمة الاجتماعية اليوناني، أما الذين يشتغلون في ضواحي

---

(1) المصدر السابق.

(2) "The Turks of Western Thrace: Continuing Violations", **www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-06.htm**, 15/3/2005

العاصمة وخاصة في القرى الريفية المجاورة فيعملون في مواسم الحصاد وخاصة التبغ والقطن والكرمة والزيتون.

وعلى الرغم من ذلك فقد أشارت دراسة أصدرها البنك الأهلي اليوناني في عام 2003 إلى أن المهاجرين المسلمين أصبحوا يشكلون ما يقارب 10% من القوة العاملة في اليونان، وأن إيداعاتهم في البنوك قد تكون تجاوزت 2.5 مليار يورو، موزعة على ما يزيد عن 200 ألف حساب مصرفي. ويشكل حجم الإيداعات المصرفية لمسلمي اليونان، بحسب الدراسة نفسها ما يعادل 50% من الدخل القومي الخام لبلد كألبانيا، أو 5% من الناتج الخام لدول كبلغاريا أو رومانيا، وكافة الدول المذكورة تعتبر من الدول الأكثر فقرا في أوروبا. وتؤكد دراسة البنك الأهلي اليوناني على عجز المهاجرين المسلمين في اليونان عن استثمار إيداعاتهم المصرفية بشكل جيد ومجدٍ، حيث تنحصر معاملاتهم المالية عادة على الإيداع أو تحويل مبالغ إلى عائلاتهم وذويهم في الدول الأصلية؛ وهو ما يعني اقتصار ربحهم على ما تسنده المصارف من فائدة على ودائعهم، ضمن نسب تظل محدودة جدا، قياسا بالاستثمار المباشر للأموال. (1)

وقد لعبت التشريعات اليونانية المنظمة لإقامة الأجانب -والمتخلفة قياسا بما هو سائد في باقي دول الاتحاد الأوروبي- دورا في عرقلة النمو الاقتصادي للمسلمين، حيث كانت هذه التشريعات تحظر على الأجانب حتى سنة 1997 -وهو تاريخ اعتماد الحكومة ما يعرف بنظام "البطاقة الخضراء"- حقوق الملكية وإنشاء الشركات. وقد ساهم نظام "البطاقة الخضراء" المذكور -الذي يشبه إلى حد كبير النظام المعتمد في الولايات المتحدة الخاص بشئون إقامة الأجانب- في إفساح

([1]) شوكت، خالد، "مسلمو اليونان و تحديات الزرق"، اسلام أون لاين نت، 2003/12/10، www.IslamOnline.net

المجال أمام العديد من المبادرين من أبناء الأقلية المسلمة لإقامة مشاريع اقتصادية مملوكة لهم بالكامل، وتتراوح غالبيتها بين الحجمين الصغير والمتوسط.[1]

تتوزع غالبية المشاريع الاقتصادية للمسلمين في قطاعات التجارة والسياحة والخدمات، حيث أصبحت المطاعم المصرية واللبنانية ظاهرة لافتة في جل المدن اليونانية الكبرى كأثينا وسالونيك، كما أنشأ العديد من المهاجرين المسلمين محلات "سوبر ماركت" و"كافيتريات" ومحلات لبيع الملابس الجاهزة المصنوعة عادة في كل من مصر وتركيا، بالإضافة إلى إنشاء البعض لمدارس خاصة لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي التي تعمل على أساس ربحي، إذ تقدم خدماتها التربوية والتعليمية في مقابل رسوم مالية. ومع ازدياد عدد المهاجرين المسلمين في اليونان خلال السنوات الأخيرة فقد أقدم عدد من التجار المسلمين على إنشاء محلات خاصة بتركيب وصيانة أجهزة الصحون اللاقطة (الدش) لتعلق غالبية العائلات المسلمة بمتابعة القنوات التلفزيونية لبلدانها الأصلية، كما ظهرت الأفران والمخابز التي تصنع الخبز على الطريقة المعتادة في بعض الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى ظهور صحف ومؤسسات إعلامية خاصة مملوكة لمهاجرين عرب ومسلمين، على غرار جريدة "بانوراما" نصف الشهرية التي توزع في مختلف المدن اليونانية، وجريدة "الضفتان" وهي صحيفة نخبوية نسبيا.[2]

سياسياً انخرط المسلمون اليونانيون في كل الأحزاب اليونانية من العام 1927 فحصلوا على نائبين في البرلمان. لكن في أواخر الثمانينات قام بعض المسلمين بإنشاء أحزاب للمسلمين الأتراك، فضاعت الأصوات ولم يستطع نتيجة ذلك أي مسلم من دخول البرلمان. لكن منذ العام 2000 عاد المسلمون إلى "التكتيك" القديم وانخرطوا في جميع الأحزاب وتخلوا عن فكرة إنشاء أحزاب سياسية خاصة بهم.

---

(1) المصدر السابق.
(2) المصدر السابق.

ولهم الآن نائبين في البرلمان.[1] أما المهاجرون المسلمون فلا تمثيل سياسي لهم لأنهم يحملون جنسيات دول أخرى وهذه الدول لديها سفارات في أثينا فيصبح أي نشاط سياسي تدخل في أمور اليونان الداخلية.

وللمسلمين في اليونان علاقات قوية مع العالم الخارجي سواء كان ذلك من خلال العمل أو من خلال العلاقات العائلية أو من خلال السفر لإقامة فريضة الحج.[2]

---

(1) Antoniou, Dimitris, A, "Islam In Greece" , **http://www.interkultureller-rat.de/Themen/Archiv/Arbeit_auf_dem_Lande/Islam_auf_dem_Lande/Antoniou.shtml**, 3/3/2005.

(2) المصدر السابق.

6. التحديات والمشاكل التي يواجهها المسلمون في اليونان

بما أن المسلمين في اليونان فئتان: الفئة الأولى وهم المواطنون اليونان والفئة الثانية هم المهاجرون فان مشاكل كل منهم تختلف عن الأخر. لذلك سوف نعالج مشكلة كل منهما بالتفصيل.

6.1 مشاكل المسلمين اليونانيين الأصليين

يواجه المسلمون في اليونان تحديات تؤثر على وجودهم وهويتهم وثقافتهم، ومع ذلك لا يعلم عن هذا التحديات إلا النذر القليل في العالم العربي، ربما لإنشغال العرب وإعلامهم بالصراع مع إسرائيل أو ربما ضعف من الإعلام المسلم اليوناني نفسه الذي لا ينقل مشاكله إلى كافة العالم الإسلامي بل يحصرها في منطقته وفي تركيا فقط إذ لا ينقل المسلمون اليونانيون أخبار أوضاعهم ومشاكلهم إلى وسائل الإعلام في بقية العالم الإسلامي المجاور لهم وخاصة مصر ودول الخليج، مع العلم أن بعض المصادر الغربية أشارت عام1991 إلى وجود شكل معين من التمييز الاقتصادي والاجتماعي ضد الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية بدولة اليونان مما أثار حفيظة الحكومة اليونانية على هذه التقارير.[1] وهكذا فان الصحافة الإسلامية في تراقيا الغربية تتحدث بين الحين والآخر عن تذمر المسلمين هناك من بعض الصعوبات التي تضعها في وجههم الحكومة اليونانية في أمور تتعلق بالحصول على رخص لبناء أو حتى ترميم المنازل والمساجد أو الحصول على عمل وطلب قروض أو ديون وحتى رخص القيادة لكافة وسائل النقل بما فيها الجرارات،[2] كما تتصاعد شكاوى مسلمي تراقيا أنهم بخلاف المسيحيون الأورثوذكس اليونان لا يستطيعون شراء العقارات باستثناء عدة أشخاص متعاونين مع السلطات اليونانية. [3] كما منعت الحكومة اليونانية بيع المسلم أملاكه إلى مسلم آخر، وفي حال الاضطرار إلى البيع

[1] Christidis, p. 154.

[2] أرن، ص 1086-1087.

[3] Christidis ص 154. و أنظر أيضاً:

Poulton, Hugh, "Turks and Pomaks", www.armory.com/~thrace/back.htm, 15/3/2005.

فلا بد أن يكون إلى المسيحيين الأورثوذكس فقط. وفي الأشهر الأخيرة من عام 1984 فرضت على أرباب المهن من المسلمين غرامات مالية كبيرة بدون أي سبب يذكر، كما فرضت عليهم ضرائب تزيد على رؤوس أموالهم بكثير.[1]

وعلى الصعيد الثقافي قامت السلطات اليونانية عام 1984 بإغلاق "رابطة إتحاد أتراك تسانتي" التي تزاول أعمالها في مدينة تسانتي منذ عام 1927 وأغلقت كذلك عام 1998 "إتحاد كومتيني للشباب الأتراك" الذي يزاول نشاطه منذ عام 1928 و"إتحاد الأساتذة الأتراك في تراقيا الغربية" الذي تأسس عام 1936 وذلك لمجرد كلمة "اتراك" على أسماء هذه الجمعيات.

ويعتبر عام 1967 من العلامات الفارقة في تاريخ الوجود الإسلامي في اليونان. ففي ذلك العام قامت مجموعة من الجنرالات بالاستيلاء على الحكم إثر انقلاب عسكري وفرضوا نظام صارم على البلاد، وقد كان لهذا التطور نتائج سلبية جداً على و ضع المسلمين في تراقيا الغربية على عدة صعد. وقد دامت الطغمة العسكرية في الحكم حتى عام 1974 عادت بعدها البلاد إلى الحكم المدني، ومع ذلك بقيت معظم التشريعات التي وضعها الجنرالات بحق المسلمين سارية لما بعد ذلك التاريخ.

ولعل أكثر المشاكل تعقيداً التي يواجهها المسلمون في تراقيا الغربية الآن هي:

أولاً: مشكلة حيازة الأراضي،

ثانياً: قضية الأوقاف،

ثالثاً: مشكلة اختيار المفتي،

رابعاً: مسألة التربية و التعليم.

وخامساً وأخيراً: انعكاس علاقات اليونان مع الدول التي ينتمي إليها المسلمون.

---

(1) أرن، ص 1087.

سنعالج كل من هذه المواضيع بالتفصيل في الأسطر التالية.

6.1.1 مشكلة الأراضي:

يتذمر المسلمون في تراقيا الغربية من تقليص ملكيتهم للأراضي في تلك المنطقة والتي انخفضت من 67% عام 1923[1] إلى 20% عام 1979[2]. ويعود سبب الإنخفاض هذا لسببين:

1- مصادرة الحكومة اليونانية لأراضي المسلمين تحت اسم المصالح العامة.

فقد تم عام 1978 مصادرة 4000 دونم من قرى إسلامية هي "أمارانـدا Amaranda" و "فاكوس Vakos" و "تريوريون Triorion" و "بامفورون Pamforon" (و كلها تقع بالقرب من مدينة كوموتيني) من أجل بناء مواقع صناعية. كما تم مصادرة 4300 دونوم في منطقة "ياكا Yaka" إلى الشمال الغربي من كومتيني و 3000 دونم أخرى من أجل إنشاء جامعة ديموكريتوس Dimocritos. وقد كان للمصادرة الأخيرة وقع سيئ جداً في نفوس مسلمي المنطقة لأن تلك الأراضي كانت زراعية من الدرجة الأولى، كما اشتكى المسلمون من أن مساحة الأراضي التي صودرت كانت أكبر مما يحتاج إليه بناء هذا الجامعة إذ بلغت مساحة الأراضي المفروزة لجامعة سالونيك 640 دونم فقط.[3]

ومن ناحية أخرى فقد هُدم مسجد "طبق خانة" الذي بني عام 1650م في مدينة كسانتي بأمر من السلطات اليونانية يوم الجمعة 22 كانون الأول/ديسمبر عام 1972م وكان سبب هدم هذا الجامع هو الرغبة في إنشاء منتزه عام.[4]

2- سوء توزيع الأراضي:

---

(1) Karakasidou, Anastasia, "Vestiges of the Ottoman past: Muslims under siege in contemporary Greek Thrace", Cultural Survival, Issue 19.2, July 31 1995, **www.culturalsurvial.org**, 15/3/2005.

(2) Christidis, p. 154.

(3) المصدر السابق، ص 155.

(4) أرن، ص 1086.

طبقت الحكومة اليونانية منذ عام 1967 قانوناً يسمح لها بدمج الأراضي المجاورة لتحويلها إلى وحدات اقتصادية كبيرة مقابل تعويض أصحاب هذه الأراضي بأخرى في مكانٍ آخر، وقد احتج المسلمون بأن قيمة الأراضي التي أعطيت لهم هي أقل من قيمة الأراضي التي أخذت منهم فأصابهم الضرر من هذا الإجراء خصوصاً أن الأراضي الجيدة التي أخذت من المسلمين قد تم توزيعها على المسيحيين.

وبالرغم من تخفيف تلك القيود في مطلع التسعينات فإن الكثير من الشبان المسلمين هاجروا إلى أوروبا بحثاً عن أرزاقهم بينما استثمر العديد من العائلات المسلمة في تركيا أو قاموا بتصفية أعمالهم واستقروا في تركيا أيضاً.[1]

6.1.2 قضية الأوقاف:

في عام 1967 وفي خطوة اعتبرت خرقاً لمعاهدة لوزان قامت الطغمة العسكرية الحاكمة في اليونان بطرد المشرفين على الأوقاف والذين تم انتخابهم من مسلمي اليونان واستبدلهم بموظفين حكوميين، وفي عام 1973 عينت مشرف غير مسلم على إحدى دوائر الأوقاف.

وفي عام 1979 قدمت حكومة رئيس الوزراء "كرامنلس" المدنية مشروع قانون يحد من نشاط الأوقاف و يعيق حق الأقلية التركية في إدارتها، وقد صادقت الحكومة على هذا المشروع في العام التالي. إلا أن الاحتجاجات القوية التي أطلقها المسلمون هناك حالت دون تطبيق هذا القانون.

Karakasidou ([1])

وفي عام 1991 أصدرت الحكومة مرسوم جمهوري يخف من سيطرة المسلمين على الأوقاف وذلك من خلال تعين مدراء حكوميين عليها في حال لم تجري الأقلية الإسلامية انتخابات لاختيار مدراء أوقاف.[1]

6.1.3 مسألة اختيار المفتي:

قبل وصول الجنرالات إلى الحكم عام 1967 كانت الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية هي التي تنتخب المفتين فيها. إلا أن الجنرالات خرقوا معاهدة لوزان عندما غيروا هذا الترتيب واستعاضوا عنه بتدبير آخر يقضي بإعطاء وزارة التربية والشؤون الدينية الحق في تعيين المفتين مما أثار موجة غضب عارمة لدى مسلمي المنطقة وخاصة بعد تعيين تلك الوزارة لمفتي غير كفؤ عام 1973.[2]

وفي عام 1984 توفي مفتي كوموتيني الحاج حسن مصطفى أفندي نتيجة نوبة قلبية فعينت الحكومة مكانه نائباً للمفتي من دون استشارة المسلمين. وفي عام 1990 أجرت الأقلية الإسلامية في تراقيا الغربية انتخابات غير رسمية وانتخبت مُفتِيّين أحدهما لمدينة كومتيني والآخر لمدينة تسانتي. وفي نفس العام أصدرت الحكومة اليونانية قانوناً جديداً يسمح لأمين عام الدولة المُعين في تلك المقاطعة بتأليف لجنة مؤلفة من 11 عضواً تشمل موظفي دين مسلمين يحملون الجنسية اليونانية بالإضافة إلى شخصيات بارزة من الأقلية المسلمة في المنطقة، أما رئيس هذه اللجنة فيكون حاكم المنطقة اليوناني. مهمة اللجنة هي تقديم لائحة بأسماء المرشحين التي ترسلها فيما بعد للأمين العام والذي يحولها بدوره إلى وزارة التربية والشؤون الدينية فتقوم الأخيرة بالتعيينات النهائية. عارضت الأقلية المسلمة هذا الإجراء ودعت إلى دعم

---

[1] "The Turks of Western Thrace: Continuing Violations", **www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-06.htm**, 15/3/2005

[2] Christidis, p. 156.

المفتي المنتخب بدلاً من المفتي المُعَيّن واعتبرت هذه الخطوة انتقاصاً للديمقراطية ولحرية التعبير. أما تبريرات الحكومة لهذه الإجراءات فتتمحور حول فكرة تقول أن المفتي يُعين لأنه يتقاضى أجراً من الدولة وبالإضافة إلى مهامه الدينية فإنه يمارس أيضاً مهام رسمية تابعة للدولة. كما تدعي الحكومة أنها تستشير الجالية الإسلامية في تراقيا الغربية قبل تعيين أي مفتي. كذلك فإن مفتي كوموتيني المعين السيد "جمالي" يرى أن قانون الحكومة لتعيين المفتي هو أنجح بكثير من القانون القديم القائم على الانتخاب لأنه يعتبر أنه منذ عام 1400 هجري لم ينتخب أي مفتي في العالم الإسلامي وهذا يعني بنظرة أن الانتخابات لم تكن كلها نزيهة لذلك يفضل قانون التعيين. ومع ذلك تمنع الحكومة اليونانية المفتين من استعمال لقب "مفتي" وكل من يستعمله تؤخذ ضده إجراءات صارمة كالسجن أو دفع غرامة مالية.[1]

6.1.4 مشاكل التربية والتعليم

استطاع المسلمون في اليونان من خلال التعليم أن ينشئوا جيلاً جديداً واعياً يستطيع التعبير عن معاناة ومشاكل الأقلية المسلمة، فمن خلال التعليم استطاع المسلمون ان يغيروا وضعهم الاجتماعي ويتكلموا بحرية أكثر، ومع ذلك ما زال هناك الكثير من المشاكل في قطاع التعليم التي تخص السواد الأعظم من المسلمين، ومن هذه المشاكل:

<u>6.1.4.1 وضع المدارس</u>: يوجد في اليونان الآن بين 230 و 300 مدرسة ابتدائية ومدرستين ثانويتين ومدرستين دينيتين.[2] وضع المدارس الابتدائية مزري جداً فهي صغيرة و التسهيلات والمعدات الموجودة بها غير ملائمة مما يؤثر سلباً على نوعية التعليم.[3]

---

(1) "The Turks of Western Thrace: Continuing Violations", **www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-06.htm**, 15/3/2005

(2) أنظر المرجع السابق و: Karakasidou و Christidis, p. 158 و Poulton

(3) Christidis, p. 158.

6.1.4.2 مشكلة اللغة: لا تنظر الحكومة اليونانية إلى مواطنيها المسلمين على أساس عرقي أو قومي، أي أنها لا تعترف بوجود أتراك أو بوماك بل تعتبرهم أقلية إسلامية فقط ولكن من أصل تركي، لذلك تؤمن لهم تعليم باللغة التركية بالرغم من أن البوماك يتكلمون السلافية القريبة جداً من البلغارية.

وفي عام 1984 أقرت الحكومة إجراء يجعل امتحانات الثانوية العامة للمدارس التركية تجري باللغة اليونانية.[1] وقد يبدو هذا أمراً صعباً لأن مدارس الأقليات في اليونان تعلم اللغة اليونانية كلغة ثانية وبشكل ضعيف جداً فيجد الطالب نفسه غير قادر على متابعة دراسته في أي مدرسة أو جامعة يونانية لأن لغة التدريس في الجامعة هي اللغة اليونانية. ويبدو أيضاً أن مدارس الأقلية المسلمة في تراقيا الغربية فقيرة لدرجة أنها لا تستطيع تأمين أساتذة لغة يونانية لطلابها والحكومة لا تقوم بأي مبادرة فيقع الطلاب ضحية هذا الوضع.

6.1.4.3 قضية الكتاب المدرسي: بعد عام 1953 سحبت الحكومة اليونانية كل الكتب المترجمة خصيصاً للأقلية المسلمة واستعاضت عنها بالكتب المستوردة من تركيا،[2] ولشرعنة ذلك تم توقيع بروتوكول عام 1968 بين تركيا واليونان تقوم بموجبه كل دولة بنشر الكتب المدرسية المقررة لأقلياتها في البلد الأخر الذي تنتمي إليه الأقلية شرط أن لا يكون في تلك الكتب ما يعكر العلاقات بين البلدين، وهكذا فإن اليونان تنشر الكتب التركية في تركيا وتنشر الأخيرة الكتب اليونانية في اليونان.[3] فنتج عن ذلك تأخير في وصول الكتب إلى اليونان، إذ كانت تصل أحياناً هذه الكتب ويكون قد مر أكثر من نصف العام الدراسي.[4]

وبالإضافة إلى المشاكل المذكورة سابقاً تعاني مدارس المسلمين في تراقيا الغربية أيضاً من ضعف مستوى الأساتذة وخاصة بعد توقف قدوم الأساتذة العرب للمدارس الدينية والأساتذة الأتراك للمدارس العادية. كما تواجه هذا المدارس مشكلة تدخل

---

(1) Poulton

(2) Christidis, p. 158

(3) "The Turks of Western Thrace: Continuing Violations", **www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-06.htm**, 15/3/2005

(4) أنظر: Christidis, p. 158 و أنظر أيضاً: Karakasidou

الدولة بشؤونها مع العلم أن معاهدة لوزان أعطت الحق الحصري لكل أقلية بإدارة شؤون مؤسساتها التربوية.[1]

ونتيجةً لهذه المشاكل فضّل كثير من الأهالي إرسال أولادهم إلى تركيا للتعلم هناك. فالتعليم هو الوسيلة الوحيدة لمسلمي اليونان كي يُغَيِّروا وضعهم الاجتماعي. وهناك الكثير من المحامين والأطباء ورجال الأعمال المسلمين من تراقيا الغربية تخرجوا من جامعات تركيا والبعض الآخر تعلم اليونانية وتخرجوا من اليونان وكانوا هؤلاء المثقفون صلة الوصل بين جاليتهم والمجتمع اليوناني حيث ساعدوا قومهم في التعامل مع البيروقراطية وموظفي الحكومة اليونانيين.

6.1.5 انتزاع الجنسية اليونانية

عمدت الحكومة اليونانية بين عامي 1955 و 1998 إلى انتزاع الجنسية من حوالي 60,000 شخص الغالبية العظمى منهم من المسلمين، وكانت التهمة هي: مغادرة البلاد. فطبقاً للمادة 19 من قانون الجنسية اليوناني رقم 1955/3370 فإن كل مواطن يوناني من أصول غير يونانية يترك اليونان بنية عدم العودة يُحرم من الجنسية اليونانية. ويطبق هذا القانون على كل مواطن يحمل الجنسية اليونانية وأصله غير يوناني ويكون قد وُلِد وعاش في الخارج، ويسري هذا القانون على أولاده.[2]

وفي خطوة حسن نية قامت الحكومة اليونانية عام 1998 بإلغاء هذا القانون إلا أن مفاعيله الرجعية ما زالت سارية، وظل الذين حرموا من الجنسية بوضع "دون دولة" ولا يحق لها استعادة الجنسية بالرغم من عودتهم ومكوثهم في اليونان.

---

(1) "The Turks of Western Thrace: Continuing Violations", **www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-06.htm**, 15/3/2005

(2) أنظر: المصدر السابق و أنظر أيضاً: Christidis, p. 157

6.1.6 تقلب العلاقات الخارجية لدولة اليونان

تنسحب علاقات اليونان مع جيرانها على الأقليات الموجودة لديها ففي أوقات التوتر تعتبر اليونان هذا الأقليات عملاء لتلك الدول أو تتهم تلك الدول بأن لديها نوايا توسعية تطبقها من خلال تلك الأقليات، وقد كان هذا واضحاً من خلال علاقات اليونان مع ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية وكل من تركيا و بلغاريا بعد هذه الحرب.

6.1.6.1 علاقة اليونان مع ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية: في عام 1941 احتلت ألمانيا النازية اليونان فتعاطف مسلمو تشامريا[1] ذات الأغلبية الألبانية مع الألمان، وعندما انسحبت ألمانيا من اليونان عام 1944 قامت الأخيرة باجتياح منطقة تشامريا فأخضعتها بأكملها للسيادة اليونانية إلى جانب وقوع خسائر كبيرة في الأرواح قدرتها المصادر الألبانية بحوالي 9000 قتيل[2] كما تم اغتصاب 745 فتاة وتدمير 68 قرية ومائة مسجد وإحراق 5800 بيت و تهجير سكانها. وبالرغم من أن هذه الأرقام اصطبغت مع مرور أكثر من نصف قرن بالصبغة التاريخية، فإنها لا تزال تلقي بظلالها على الأوضاع هناك، فالمسلمون في شماريا يطالبون بإعادة منطقتهم إلى ألبانيا، ويشعرون بمرارة الاحتلال اليوناني لأرضهم، ويتهددهم الذوبان الثقافي وسط الأغلبية اليونانية الأرثوذكسية.[3]

6.1.6.2 مع تركيا: تعتبر اليونان أن تركيا هي عدوها التقليدي بالرغم من اشتراكهما في حلف شمالي الأطلسي. وتتخوف اليونان من التوسع التركي غرباً وخاصة بعد اجتياح تركيا لقبرص عام 1974، لذلك حولت اليونان منطقة تراقيا الغربية ذات الأغلبية المسلمة والمحاذية للحدود التركية إلى مناطق مغلقة ومحصورة بحجة الأمن

---

(1) تقع هذه المنطقة الآن على الحدود الجنوبية لليونان مع ألبانيا قبالة جزيرة كورفو. (راجع الخريطة في المقدمة)

(2) "Çamëria" , http://home.tiscali.be/albabel/historie-histori/cameria_index/cameria10.htm 18.6.2006

(3) "الأقليات المسلمة: مائة مليون .. فقر وتهميش اجتماعي وسياسي"، الجزيرة نت: المعرفة، www.aljazeera.net، 2004/10/3.

القومي. ونتيجةً لجعلها منطقة عسكرية فقد حُظِّر عل سكانها الابتعاد عن مكان إقامتهم أكثر من 30 كلم، فكان الأثر السيئ لهذه الخطوة على المسلمين.

6.1.6.3 مع بلغاريا: خلال الخمسينات وعندما كانت الحرب الباردة على أوجها اعتبرت اليونان أن جارتها الشمالية بلغاريا هي دولة معادية بسبب نظامها الشيوعي الموالي للسوفيات. وبما أن البوماك المسلمين ينحدرون من أصل بلغاري ويتكلمون لهجة بلغارية اعتبروا موضع شك من قبل الحكومة اليونانية فانعكس ذلك سلباً على حياتهم.[1]

6.1.7 مراقبة البوليس السري

يشتكي القادة في الجالية التركية المسلمة أنهم وضعوا عدة مرات تحت مراقبة البوليس السري اليوناني، وقد استدعي أحدهم من قِبَل موظفي الشرطة حين شوهد يتكلم مع أعضاء من منظمة "مراقبة حقوق الإنسان Human Rights Watch" ومن منظمة أخرى هي منظمة "مراقب هلسنكي اليوناني Greek Helsinki Monitor" اللتان تهتمان بحقوق الإنسان وذلك في أيلول 1997، ويضيف هذا الشخص أنه يعتقد بشدة أن أجهزة الدولة الأمنية تتنصت على هاتفه. ومن جهةٍ أخرى أفاد مفتي مدينة تسانتي الشيخ "محمد أمين" أنه لديه شعور قوي أن البوليس يراقبه بالرغم من أنه منتخب من قبل الحكومة اليونانية. وقد لمس موظفو كل من المنظمتين منظمة "مراقبة حقوق الإنسانHuman Rights Watch" ومنظمة "مراقب هلسنكي اليوناني Greek Helsinki Monitor" أنهم كانوا مراقبون من أجهزة أمن يونانية خلال تواجدهم في اليونان لأداء عملهم، وقد اعترض هؤلاء الموظفون لدى وزارة الداخلية اليونانية فتوقفت عملية المراقبة.[2]

6.2 مشاكل المسلمين المهاجرين

---

(1) Poulton, H. & Taji-Farouki, S. (Eds), **Muslim Identity and the Balkan State**, London: Hurst & Company, 1997, p. 83.

(2) "The Turks of Western Thrace: Continuing Violations", **www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-06.htm**, 15/3/2005

بعكس وضع المسلمين في تراقيا الغربية فإن المهاجرين المسلمين في أثينا وضواحيها غير ممثلين في أي مؤسسة أو جمعية يونانية، وهذا الوضع ليس وليد سياسة الحكومة اليونانية بل هو "اختيار" ومسار اتبعه المهاجرون أنفسهم، إذ أن الاهتمام الرئيسي لهم هو جمع المال والعودة به إلى الوطن لإنشاء حياة رغيدة فيه، كما أن مشاكل ومستقبل السياسة في بلادهم هي أهم بكثير من قوانين اليونان أو علاقاتها الخارجية أو سياستها الاقتصادية أو الاجتماعية. هذه لامبالاة بالأوضاع اليونانية جعلت معظم المهاجرين يعزلون أنفسهم عن المجتمع اليوناني في أحياء خاصة شبيهة بالغيتو، يضاف إلى ذلك أن نسبة لا بأس بها من هؤلاء المهاجرين دخلوا اليونان بطرق غير شرعية فسقط بعضهم في عالم الجريمة مما سبب لهم الملاحقة من قبل الشرطة فنشأ لدى المهاجرين صعوبات في الحصول على أوراق الإقامة القانونية حيث يصطدم عدد كبير منهم بالقوانين الصارمة المنظمة لإقامة الأجانب في البلاد، وبرغبة السلطات اليونانية الشديدة في الحد من عدد المهاجرين. [1] وقد انعكس هذا على فرص نشر الدعوة الإسلامية في تلك البلاد، كما حُرم هؤلاء المهاجرين من الاستفادة من الخدمات الاجتماعية المقدمة لكافة الشعب اليوناني مثل الطبابة والتعليم. إلا أنه عندما يتخلى المهاجرون المسلمون عن فكرة العودة إلى أوطانهم كما هي الحال في بعض دول أوروبا الغربية فستكون الاحتمالات الكبيرة لإنشاء جمعيات ومؤسسات للمسلمين عندها وضع المهاجرين الاجتماعي والاقتصادي سيتحسن وستتاح فرص أكثر لنشر الإسلام في ربوع بلاد الإغريق.

---

[1] "أثينا ... مدينة بلا مساجد"، **مجلة العالمية**، ربيع الأول - 1427 هجرية - أبريل2006م - العدد 192 - السنة الثامنة عشر، http://www.iico.org/al-alamiya/issues-1427/issue-192/moslems-minorities.htm

7. مساجد اليونـان وقضية مسجد أثنيا

يبلغ عدد المساجد في اليونـان حـوالي 290 مسجداً، وتتواجد هذا المسـاجد فـي تراقيـا الغربيـة وجزيرتـي ورودس و خيـوس، [1] لكـن لا يتـوفر لمسـلمي العاصـمة البـالغ عددهم نحو 150 ألف فرد أي مسجد، وأثينا هي العاصمة الوحيدة في دول المجموعة الأوروبية التي لا تحوي على مساجد، بل يوجد في أثينا قرابـة 130 مكانـا للصـلاة [2] هـي عبـارة عـن مسـاجد متنقلـة فـي المحـلات التجاريـة والأدوار السـفلى ومواقـف السيارات داخـل البنايـات ومعظمهـا أمـاكن ضـيقة وبـلا تهويـة فـي الأغلـب أو مجـرد غرف في مخازن. وتنتشر دور العبادة غير الرسمية هذه داخل وحول منطقة وسط المدينة لكنها تتوارى عن أعين المجتمع والمارة آلاف المسلمين مع كل صـلاة. كمـا تعتبـر تأديـة صـلوات الجمعـة والأعيـاد والجنـازة مـن أكبـر المشـكلات التـي يواجهـا مسلمو أثينا حيث ينزل خلالها الآلاف إلـى شـوارع المدينـة بـاحثين عن مكـان مناسـب لإقامة صلاة الجماعة وهو مشهد يخشون أن يثير استياء المجتمع.

وبعد جهـود كبيـرة، بـذلها المسـلمون فـي اليونـان، حـددت الحكومـة اليونانيـة فـي عـام 2001 موقع المشروع الذي سوف ينشـأ عليـه أول مسجد ومركـز ثقـافي إسـلامي فـي أثينا وبالتحديـد فـي ضـاحية "بيانيـا Peania" الواقعـة علـى بعـد 15 كيلـو متـراً غـرب العاصمة بالقرب من مطار أثينا الدولي وعلى مساحة 35 فداناً أي مـا يعـادل 33949 متراً مربعاً. [3]

---

(1) Euro-Islam.Info, “Greece”, http://www.euro-islam.info/country-profiles/greece/#K, 2007

(2) "أثينا ... مدينة بلا مساجد"، **مجلة العالمية**، ربيع الأول - 1427 هجرية - أبريل2006م - العدد 192 - السنة الثامنة عشر، http://www.iico.org/al-alamiya/issues-1427/issue-192/moslems-minorities.htm

(3) "إنشاء أكبر مسجد و مركز إسلامي في اليونان"، http://www.annabaa.org/nba56/almuslmon.htm, 3/3/2005

وقد صرح الشيخ أمين سنيكوغلي مفتي منطقة كسانتي شمال اليونان أنه "لا شك في أن الأقلية المسلمة في اليونان تعيش اليوم في صحوة إسلامية غامرة تتمثل في إنشاء العديد من المساجد في قرى الشمال، وأيضاً بعض دور العبادة التي ينشئها القادرون في أثينا، وبالنسبة لقرار الحكومة اليونانية الأخير كان ولابد من اتخاذه منذ سنوات عديدة لأننا نعتبر المسجد من أهم المؤسسات الإسلامية، حيث يقوم أئمة المساجد بنشر الوعي الديني والمفاهيم الإسلامية بين المسلمين" وتابع أن المجتمع الإسلامي في اليونان لا يقتصر على المسلمين اليونانيين الموجودين شمالاً فقط، بل هناك العديد من الجاليات العربية والآسيوية الإسلامية الذين يأتون من مصر و السودان و لبنان و سوريا و فلسطين و باكستان و بنغلادش و العراق والمغرب العربي ويتمركزون في المدن الكبرى خاصة العاصمة أثينا.

يزداد عدد هؤلاء المهاجرين يوماً بعد يوم وهم في أشد الحاجة لإنشاء ذلك المركز الإسلامي والمسجد كي يقيموا شعائرهم الدينية في يسر، وبذلك سوف يتغلب المغترب المسلم على العديد من المشاكل التي كانت تواجهه من قبل، فمثل ذلك المركز سوف يقدم الوعظ والإرشاد وسوف يجعل المغترب المسلم ملماً بأمور دينه. علماً أن إدارة المركز ستكون لمجلس إدارة مكون من 11 فرداً تقوم الحكومة اليونانية بتعيين 6 أفراد منهم، أما الخمسة الآخرون فيتم اختيارهم من رؤساء البعثات الدبلوماسية في اليونان أو مساعديهم ممن ينيبون عنهم في السفارة التي يمثلونها، ويتم تغييرهم كل ثلاث سنوات.[1] وهكذا سيعود الصوت الذي تردد عبر القرون في البلدان المجاورة والذي لم يسمع في أثينا منذ مائة وسبعين عاما، إنه صوت المؤذن الذي يدعو المسلمين للصلاة.

وكان مسلمو أثينا وبينهم مهاجرون من تركيا وألبانيا المجاورتين فضلا عن عدد كبير أيضا من العرب والهنود والباكستانيين قد وُعدوا قبل أكثر منذ أوائل ثمانينات

---

(1) المصدر السابق.

القرن العشرين بمنحهم مكانا رسميا للعبادة وكانت هذه أول مرة يقدم لهم فيها مثل هذا الوعد. ولقد تجاهلت الحكومة اليونانية هذا الوعد طويلا ولكن اقتراب موعد إقامة دورة الألعاب الاوليمبية في صيف 2004 أعاده هذا المشروع إلى الحياة من جديد.

ولقد صارت الاستعدادات لإقامة مسجد أثينا في النهاية تحظى بأولوية لكن القرار الخاص بالمكان الذي سيقام فيه المسجد في أثينا الذي تسكنه أغلبية مسيحية ارثوذكسية تحول إلى ورطة سياسية. وهذا أول مسجد يقام في المدينة منذ نهاية الحكم العثماني. لكن الحكومة اليونانية تتوق لتحسين علاقاتها مع الدول الإسلامية المجاورة بافتتاح المسجد ومركز إسلامي ضخم يتكلف عدة ملايين من الدولارات.

ومن جهةٍ أخرى يعيش نحو 12 مليون مسلم في دول الاتحاد الاوروبي التي تألف اليونان أحد أعضائه، وأثينا هي كما سبق وذكرنا العاصمة الوحيدة في الاتحاد التي لا يوجد بها مسجد واحد، وطالما تعرضت لانتقادات حادة من جانب المفوض الاوروبي لحقوق الانسان لعدم وجود مدفن بها للمسلمين الراغبين في دفن موتاهم حسب الشريعة الاسلامية. وعلى مدى ردح طويل من الزمان كان ينظر إلى عدم وجود مسجد كأمر غريب في بلد يعتبر نفسه معبرا ثقافيا بين أوروبا المسيحية والعالم الاسلامي.

ومن جهةٍ أخرى طالب البطريرك بارثولوميو Bartholomew بطريرك طائفة الروم الأرثوذكس (مقره استانبول) السلطات اليونانية بسرعة إقامة مسجد في أثينا، والذي يدور جدل حول بنائه منذ أكثر من ثلاثين عاما. وذكرت وسائل الإعلام اليونانية أن البطريرك بارثولوميو، ذكر أن هناك الآلاف من المسلمين في أثينا في حاجة ملحة لمسجد رسمي يؤدون فيه مناسكهم الدينية، مشيرا إلى وجود دبلوماسيين ورجال أعمال ومهاجرين أجانب بجانب المسلمين اليونانيين المنحدرين من الشمال.(1)

(1) بركات، عبد الستار، "اليونان: بطريرك الأرثوذكس يطالب بسرعة بناء مسجد في أثينا"، **الشرق الأوسط**، العدد 9871، 7 ديسمبر 2005.

وفي ردة فعل شعبية في اليونان على هذا القرار قام السكان الغاضبون من المشروع بوضع صليب كبير من الخشب على الأرض المخصصة لبناء المسجد في البلدة وبُنِيَت عليها كنيسة أرثوذكسية صغيرة، [1] كما أن "باراسكيفاس باباكوستوبولوس Paraskevas Papakostopoulos" عمدة الضاحية الذي وقع عليها الاختيار لإقامة المسجد فيها مصمم على التصدي للمشروع. يقول عمدة "بينيا" إننا لا نفهم السبب في إقامة المسجد هنا. فلا يوجد أي مهاجرين مسلمين يعيشون هنا وإننا سنبذل كل ما في وسعنا لوقف خطط بناء المسجد هنا وسنعمل على إقناع الحكومة بأن بينيا ليست المكان المناسب لإقامة مسجد. وتابع قائلا: إن المسجد يجب أن يقام بالقرب من وسط مدينة أثينا حيث يعيش غالبية مسلمي المدينة مضيفا أن المجلس البلدي لبينيا سيحيل القضية إلى مجلس الدولة وهو أعلى محكمة إدارية في اليونان. لكن قرب المشروع من المطار صار حجة أخرى في يد المعارضين له. يضيف "بابا كوستوبولوس" ان مئذنة المسجد ستكون أول ما يصافح عين القادم من الخارج بالطائرة وهو يدخل أجواء أثينا ومن ثم سيعتقد أنه دخل بلدا إسلاميا،[2] وتابع أن هذا المسجد سيفسد الصبغة الدينية والثقافية لمنطقتنا ولليونان بأسرها. [3] لكن وزارة الخارجية مصممة على إنجاز المشروع وأعلنت أنها ستتجاهل أي اعتراضات يبديها مجلس بينيا المحلي.

ولكن حتى لو أقيم المسجد الإسلامي الجديد والمسجد في "بينيا" فإنه سيكون بالنسبة لغالبية المهاجرين المسلمين الذين يعيشون بالقرب من وسط مدينة أثينا بعيدا جدا بحيث لا يستطيعون أداء الصلوات اليومية أو حتى صلاة الجمعة فيه. يقول سيد محمد إسماعيل رئيس الجمعية الثقافية الباكستانية أن المسجد أقيم خصيصا من أجل الألعاب الاوليمبية لعام 2004 لا من أجل المسلمين الذين يعيشون في أثينا. فما من

[1] "مسلمو اليونان بانتظار أول مسجد لهم في العاصمة"، http://www.annabaa.org/nbanews/54/328.htm 20/4/2005
[2] "إنشاء أكبر مسجد و مركز إسلامي في اليونان"، http://www.annabaa.org/nba56/almuslmon.htm, 3/3/2005
[3] "مسلمو اليونان بانتظار أول مسجد لهم في العاصمة"، http://www.annabaa.org/nbanews/54/328.htm 20/4/2005

أحد سيذهب هناك على حد قوله. غير أن عبد الله عبد الله سفير السلطة الفلسطينية في أثينا يصر على أن "بينيا" مكان ملائم وهو واثق من أنه مع اكتمال بناء المسجد فإن المواصلات العامة من وسط المدينة ستتطور بشدة. ويقول "بالطبع كل فرد يريد أن يكون المسجد قريبا من بيته لكن هذا غير متاح في الوقت الحاضر، وأعتقد أننا لو أقمناه في أي مكان آخر لما وجدنا المساحة الكافية لاستيعاب أعداد المصلين أو الأنشطة في المناسبات الدينية". وتصر الكنيسة الارثوذكسية التي يتبعها حوالي 97 في المائة من سكان اليونان أنها لا تعارض إقامة مسجد في أثينا ولكن بشروط معينة. وتعتقد الكنيسة أنه لا يتعين إقامة المسجد بالقرب من وسط أثينا لان المواطن اليوناني العادي لا يستطيع تقبل فكرة وجود مئذنة في وسط المدينة وذلك حسبما صرح الأب "ابيفانيوس Epiphanos" المتحدث باسم الأسقفية لوكالة الأنباء الألمانية ويضيف قائلا أن الكنيسة تعارض إقامة مركز إسلامي تعليمي لأننا نعتقد أنه ليس هناك ما يدعو لإقامة مثل هذا المركز في اليونان.[1]

([1]) "إقامة مسجد بأثينا تثير أزمة سياسية" ، http://www.alwatan.com/graphics/2003/07jul/21.7/heads/ft13.htm، 19/5/2005.

8. إعادة فتح مسجد عثماني قديم على سفح الأكروبول

شهدت اليونان في شهر نيسان من عام 2006 جدلا حول اقتراح بإعادة فتح مسجد عثماني قديم من القرن الثامن عشر، يقع في حي موناستيراكي على سفح الاكروبول إلى وظيفته الأصلية كمكان للعبادة، بعد أن كان تم تحويله إلى متحف.

وفيما رفض البعض الاقتراح، أيده البعض الآخر، لكن شرط تحويل آيا صوفيا[1] (في استانبول) إلى البطريركية الأرثوذكسية. نُشر الاقتراح الذي تقدمت به وزيرة الخارجية ورئيسة بلدية أثينا السابقة "دورا باكويانيس Dora Bakoyannis" في الصحف مباشرة، قبل صدور تقرير تضمن انتقادا لليونان من قبل مفوض حقوق الإنسان في مجلس أوروبا "الفارو جيل روبلز". وأعرب روبلز في التقرير عن أسفه لاضطرار عشرات آلاف المسلمين من سكان أثينا ومعظمهم من المهاجرين إلى "الاجتماع سرا في أماكن غير مناسبة للصلاة" إذ أن البلد لم يف بعد بالتعهد الذي قطعه خلال دورة الألعاب الاولمبية لعام 2004 بإقامة مسجد في ضاحية بيانيا الكبيرة. ومنذ ذلك التاريخ، تقول الحكومة إنه لم يتخذ قرار في هذا الشأن، إلا أن النقاش فتح من جديد في هذا البلد الذي يدين 97% من سكانه بالمسيحية الأرثوذكسية.

ومن المعارضين للاقتراح، سكرتير الدولة للتربية والعبادات جورج كالوس الذي دعا إلى توخي الحذر: "لعدم إثارة ردود فعل توقظ نزاعات دينية" قديمة. وتعزيزا لوجهة نظره، عرضت قنوات التلفزيون لقاءات مع تجار معارضين للمشروع بحجة الطابع السياحي للحي. من جانبه، يقول النائب المنتمي إلى الأغلبية المحافظة ستليوس باباثميلس: "ليس لدي أي اعتراض على إعادة مسجد موناستيراكي كمكان للصلاة، شرط أن تعيد تركيا مفاتيح آيا صوفيا (في استانبول) إلى البطريركية

([1]) آيا صوفيا كاتدرائية بناها البيزنطيون بين عامي 558 و 563م و تحولت إلى مسجد بعد الفتح العثماني للقسطنطينية، و في عام 1935م حول أتاتورك هذا المسجد إلى متحف. و ما يزال هذا المسجد متحفاً حتى الآن.

الأرثوذكسية". في المقابل، اعتبر ماريوس بيغزوس أستاذ فلسفة الأديان في جامعة أثينا أنه "رغم الأحكام المسبقة والعراقيل، فإن إعادة تأهيل المسجد الإسلامي على سفح الاكروبول إلى جانب الكنائس سيشكل الدليل على تسامح مدينتنا".كما أشار النائب الليبرالي المستقل ستيفانوس مانوس إلى "وجود عشرات الكنائس العاملة في استانبول"، مبديا استنكاره لرغبة الحكومة في طلب رأي البطريركية الأرثوذكسية التي أسهمت في تجميد مشروع بيانيا "في حين لم تجر استشارة الجالية المسلمة".[1]

[1] "جدل جديد حول إقامة مسجد لمسلمي اليونان مطالبات بإعادة مسجد آيا صوفيا إلى الكنيسة". http://www.alarabiya.net/Articles/2006/04/03/22545.htm، 18.4. 2006.

خاتمة وتعليق

من المؤشرات الإيجابية لمسلمي اليونان أن الحكومة والمجتمع هناك بدأوا بالاعتراف بالأقلية الإسلامية في تراقيا الغربية وأن هذه الأقلية هي ضحية التمييز الإداري والسياسي والاقتصادي، كما هناك بداية تفهم أن الإسلام أصبح أحد الأطراف الداخلية في اليونان ولم يعد ظاهرة خارجية. وما قضية مسجد أثينا إلا أحد القضايا التي ستواجهها البلاد في السنوات المقبلة، فعلى الحكومة والمجتمع أن يقبلوا بتعدد الحضارات أسوة بباقي دول الإتحاد الأوروبي مثل بريطانيا و فرنسا و ألمانيا، والجميع يعرف في اليونان أن هذه الخطوة صعبة وربما تحتاج لوقت طويل خصوصاً أن المجتمع اليوناني متجانس جداً، لكن يستطيع اليونانيون أن يستفيدوا من تجارب الدول الأوروبية في هذا المجال، كما على الحكومة اليونانية أن تراعي مصالحها مع العالم الإسلامي خارج العقدة التركية والعثمانية خصوصاً مع تطور وسائل الإعلام والمواصلات التي تكشف عن الأوضاع الداخلية لأي دولة أو مجتمع بسرعة مذهلة.

أما من جهتنا نحن المسلمين فعلينا أن نهتم بإخواننا في الدين أكثر وأن ندرس أوضاعهم من خلال تطوير فن الإعلام عندنا حيث نقوم بالتعريف عن المسلمين في اليونان وعن مشاكلهم بواسطة الندوات والمنشورات المطبوعة والإلكترونية أو حتى من خلال الدعوة لزيارة هذه الأقلية في موطنها في اليونان للتعرف عن كثب عن مشاكلها وبث هذه الزيارات في أفلام وثائقية تعرض في عدة محطات، كما يجب أن تقدم كل أنواع الدعم والمساعدة لهؤلاء الأخوة وخاصة في مجال التعليم الديني فنرسل لهم منح دراسية ليدرسوا في بلدان إسلامية غير تركيا لكي يتمكنوا من التعريف بوضعهم في دول بعيدة عنهم، وأخيراً يجب القيام باتصالات دبلوماسية مع الحكومة اليونانية التي تربطها علاقات جيدة بالعديد من الدول الإسلامية الغنية كي

تخفف الضغوط القاسية على المسلمين وإلا سينعكس ذلك سلباً على الاستثمارات اليونانية في تلك الدول.

وفي الختام يجب أن لا نغفل عن الدعاء لإخوتنا المسلمين في اليونان ليفرج الله عن قلوبهم ويحميهم من غدر الأعداء، وأملنا بالله كبير.

ملحق:

المراكز الإسلامية في اليونان[1]:

[1] http://www.islamicfinder.org/cityPrayerNew.php?country=greece, 12.9.2010

Athens:

Arab-Hellenic Center for Culture & Civilization
Louizis Riankour 31
Athens, Ambelokepi 11523 – Greece
Tel/Fax: 0030-210-6910492
E-mail: ahccc@teledomenet.gr

Association of Muslims in Greece
9 Galaxia str N.Kosmos,
Athens, Greece
Tel/Fax: 210-6916055
E-mail: muslimsofgreece@yahoo.gr

Al-Farouk Mosque
Zagorion 40
Athens – Greece
Tel/Fax: 0030-210-6910460
E-mail: ahcccgr@yahoo.com
Websites: www.ahccc.gr
www.islamfriends.gr

Al-Gorabaa Islamic Society
Kato Batesia Zembrakake 41,
P.O.Box: 23128
Athens – Greece
Tel: 00301-210-8542550
Fax: 0030-6932977378
E-mail: Gorabaa2@hotmail.com
Website: Gorabaa.jeeran.com

Masjid Al-Ansar
Solonos Kalethia
Athens – Greece
Tel: 693-6936850013
Fax: 210-9817611

Masjid Al-Ikhlas
Kebsili,
Athens – Greece
Tel: 00-6934254233
E-mail: nour7861@yahoo.com

Masjid Al Jabbar
37 Eschilou street, Psiri
Athens 10554 – Greece

Masjed Alnnour
25th of March 2 P.Psychico,
Athens – Greece
Tel: 0030-210 6742120

Masjid Al-Takwa
Salaminos 80
Athens – Greece
Tel: 030-2105231065
E-mail: altkwa80@hotmail.com

Masjed Athina (Gouthih)
87 G. Papandreou- Goudih district,
Athens – Greece
Tels: 7758155 210-0030
0030-210 7758155

Mosque Darrul Aman Omonia Athens
Anaxagora 13-15 Omonia,
Athens, 10552 - Greece
Tel: +30-6943170111
E-mail: ts_saghir@yahoo.com

Muslim Association of Greece
9 Galaxia str N.Kosmos,
Athens – Greece
Tel: 6972008214
E-mail: info@equalsociety.com
Website: www.equalsociety.com

El Rahman Association
Palaiologou 61-63
Athens, Metaxourgeio – Greece
Tel: 6943719605
E-mail: ahmederee@yahoo.com
Website: www.islamforgreeks.org

Al Salam Mosque
6, Galaxia Street, Neos Kosmos,
Athens – Greece
Tel: +3010-7758155
Fax: +3010 7718340
E-mail: muslimsofgreece@yahoo.gr

Sallahadin Aiubi Mosque
Kosth Palama 55,
Athens, 10552 – Greece
Tel: 69-30919231-33240031
E-mail: mzgawte-salahaden@hotmail.com

Al -Saleheen Mosque
196, Sofokleous str. Kallithea,
Athens, 17672 – Greece
Tel: +30 6932270350
E-mail: ezeldinsaleh@hotmail.com

Al-Tawba Mosque
Pafsaniou & Ellanikou
Athens, Pangrati – Greece
Tel: +30 694 6499186

Al-Tawheed Islamic Society
Milearaky 39 Athina,
Athens – Greece
Tel: 003-6974830548
E-mail: altawheed.gre@hotmail.com

Chania:

Masjed Qibaa
Stadium st.
Chania 73120 – Crete – Grecce
Tel: 00306945855662
E-mail: QIBAA@YAHOO.COM

Masjed Alrahma Chania
Parthenou Kelaidi 48
Chania 73133 – Crete – Greece
Tel: 00306972861576

Crete
See:
Chania
Iraklion

Didimotichon:

Mufti of Didimotichon
24, Vrana Street,
Didimotichon, GR-683 00, Greece
Tel: +0553-022266

Hania
See:
Chania

Iraklion:

Masjed Al-Noor
62 Myrtyers-Centre,
Iraklion, GR-71003 – Greece
E-mail: alnoor@yahoo.com
masjedalnoor@yahoo.com

Muslims Association in Crete
See:
Masjed Al-Noor

Komotini:

Batı Trakya Camileri Din Görevlileri Derneği (Mosques Religious Society of Western Thrace)
K. Paleologou,
Komotini - Greece

Ittihad Islam
35 Antigonou Street
Komotini – Greece

Muftiate of Komotini
Ermou Street 82
Komotini, 69100 – Greece
Tel/Fax: 25310-26771
E-mail:
gumulcinemuftulugu@gmail.com
Website:
http://www.muftikomotini.com/

Muslim Seminary of Komotini
1, Smirnis Street,
Komotini, GR-691 00, Greece
Tel: +0531-033093

Piraeus:

Masjid al-Andalus
Filonos 98,
Piraeus - Greece
Tel/Fax: 6972008214
E-mail: naim_elghandour@yahoo.gr

Al-Taqwa Mosque
See
Al-Taqwa wa Al-Bir Association

Al-Taqwa wa Al-Bir Association
Karatsene - st.Bouboulanisi 4-6
Piraeus 18756 – Greece
Tel: 0030-6949050409
Fax: 00302104328471
E-mail: elber_weltakwa@yahoo.com

Rhodes:

Mustapha Mosque
Old City Area,
Rhodes - Greece

Salonica:
See:
Thessaloniki

Thessaloniki:

Macedonia Thrace Muslim`s Cultural and Educational Association
Kermastis 2, Panagia Faneromeni
(Across dodekaorofes area),
Thessaloniki – Greece
Tel: +30-694969343
Fax: +302310546808

Xanthi:

Masjid Sounnah Mahalla
Old Town of Xanthi,
Xanthi, Xanthi 67100 - Greece

Muftiate of Xanthi
15, Klemanso Street,
Xanthi, GR-671 00, Greece
Tel: +0541-023288, 067858

المراجع

باللغة العربية

المطبوعة:

القرآن الكريم

أرن، خالد. "المسلمون في تراقيا الغربية – اليونان" ، **الأقليات المسلمة في العالم: ظروفها المعاصرة، آلامها، و آمالها**. الرياض: الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، مج3 ، ص 1079-1091

بركات، عبد الستار. "اليونان: بطريرك الأرثوذكس يطالب بسرعة بناء مسجد في أثينا". **الشرق الأوسط**، العدد 9871، تاريخ 7 ديسمبر 2005.

بكراكي، علي إبراهيم. **تاريخ جزيرة كريت و المهاجرين**. طرابلس [لبنان]: دار المنى، 2004.

حرب، محمد. **الإسلام في آسيا الوسطى و البلقان.** ط2. بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1995.

الخوند، مسعود. **المسلمون في الفضاءات غير العربية و غير الإسلامية: الأقليات المسلمة في العالم**. بيروت: الشركة العالمية للموسوعات، 2005.

شاكر، محمود. **التاريخ الإسلامي: التاريخ المعاصر: الأقليات الإسلامية**. ط2. بيروت: الكتب الإسلامي، 1995.

شاكر، محمود. **المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية.** ط2. بيروت: المكتب الإسلامي، 1979.

شاكر، محمود. **المسلمون في قبرص.** بيروت: منشورات العصر الحديث، 1974.

الإلكترونية:

"أثينا ... مدينة بلا مساجد"، **مجلة العالمية**، ربيع الأول - 1427 هجرية - أبريل200 6م - العدد 192 - السنة الثامنة عشر،
http://www.iico.org/al-alamiya/issues-1427/issue-192/moslems-minorities.htm

"إقامة مسجد بأثينا تثير أزمة سياسية" .
.**http://www.alwatan.com/graphics/2003/07jul/21.7/heads/ft13.htm.** 19/5/2005

"الأقليات المسلمة: مائة مليون .. فقر وتهميش اجتماعي وسياسي"، الجزيرة نت: المعرفة، **www.aljazeera.net**، 2004/10/3.

"إنشاء أكبر مسجد و مركز إسلامي في اليونان".
http://www.annabaa.org/nba56/almuslmon.htm
.3/3/2005

"جدل جديد حول إقامة مسجد لمسلمي اليونان مطالبات بإعادة مسجد آيا صوفيا إلى الكنيسة".
http://www.alarabiya.net/Articles/2006/04/03/22545.htm
.2005/4/18

شوكت، خالد. "مسلمو اليونان و تحديات الرزق". إسلام أون لاين نت، 2003/12/10،
www.IslamOnline.net

"مسلمو اليونان بانتظار أول مسجد لهم في العاصمة"،
http://www.annabaa.org/nbanews/54/328.htm
.20/4/2005

"المسلمون حول العالم: نقطة ضوء: اليونان الصحوة تبشر بخير".
.5/7/2004. **www.islamtoday.net/articles**

باللغات الأجنبية:

المطبوعة:

Barber, Noel. *The Lords of the Golden Horn: From Suleiman the Magnificent to Kamal Ataturk*. London: MacMillan, 1973.

Clark, Bruce. *Twice a stranger: The Mass Expulsions that Forged Modern Greece and Turkey*. Cambridge, Mass: Harvard University Press, 2006.

Christidis, Yorgos. "The Muslim Minority in Greece". In Gerd Nonneman & Tim Niblock & Bogdan Szajkowski (Eds), *Muslim communities in the New Europe*. Reading: Garnet Publishing Limited, 1996.

Forster, Edward S. *A Short History of Modern Greece: 1821-1956*. 3rd ed revised and enlarged by Doulas Dakin. London: Methuen & Co. Ltd, 1958

Hirschon, Renée (Ed). *Crossing the Aegean: An Appraisal of the 1923 Compulsory population Exchange Between Greece and Turkey*. New York: Berghahn Books, 2004.

Lenczowsky, George. *The Middle East in World Affairs***.** 3rd ed. Ithaca: Cornell University Press, 1962

Magocsi, P. R. *Historical Atlas of Central Europe.* Revised and expanded edition. Seattle: University of Washington Press, 2002.

Mazower, M. *Salonica City of Ghosts: Christians, Muslims and Jews, 1430-1950***.** London: HarperCollins Publishers.

Naimark, Norman M. *Fires of hatred: Ethnic cleansing in twentieth-century Europe*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, c2001.

Poulton, Hugh & Taji-Farouki, Suha, (Eds). *Muslim Identity and the Balkan State*. London: Hurst & Company, 1997.

Stone, Tom. *Greece: An illustrated history***.** New York: Hippocrene books, 2000.

The 21st Century World Atlas. Naples, Florida: Trident Press International, 1998.

الإلكترونية:

Antoniou, Dimitris, A. "Islam In Greece". **http://www.interkultureller-rat.de/Themen/Archiv/Arbeit_auf_dem_Lande/Islam_auf_dem_Lande/Antoniou.shtml.** 3/3/2005.

"The Balkan Wars, 1912-13". **http://www.gogreece.com/learn/history/balkanwar_1912.html.** 1.6.2006

"Çamëria" .
http://home.tiscali.be/albabel/historie-histori/cameria_index/cameria10.ht
18.6.2006.

"Demographics". **http://www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-04.htm**. 3/3/2005.

Euro-Islam.Info. "Greece".
http://www.euro-islam.info/country-profiles/greece/#K. 2007

European Monitoring Centre on Racism and Xenophobia. "Muslims in the European Union: Discrimination and Islamophobia".
http://eumc.europa.eu/eumc/material/pub/muslim/Manifestations_EN.pdf.
12.2.2007.

"Greco-Turkish War (1919-1922)". **http://en.wikipedia.org/wiki/Greco-(Turkish_War_(1919-1922).** (2.6.2006).

"The Greek minority of Turkey".
http://www.hri.org/MFA/foreign/bilateral/minority.htm. 3/3/2005.

Hugh, Poulton. "The Turks and Pomaks".
.**http://www.turkishforum.com/thrace/turks_pomaks.html.** 3/3/2005

http://www.islamicfinder.org/cityPrayerNew.php?country=greece
(12.9.2007)

Karakasidou, Anastasia, "Vestiges of the Ottoman past: Muslims under siege in contemporary Greek Thrace". Cultural Survival, Issue 19.2, July 31 1995.
www.culturalsurvial.org. 15/3/2005.

"Mani: A guide and history: Modern history, 1821-".
http://users.macunlimted.net/maniguide/indmod.html. 23/5/2005

"Migali Idea". Wikipedia. **http://en.wikipedia.org/wiki/Megali_Idea**
25.6.2006.

Migration Information Source.
http://www.migrationinformation.org/GlobalData/charts/greece1.cfm. 3/3/2005.

Onsounoglou, Ibrahim. "The Closing of the Associations of the Turkish Minority".
http://cyprus-imc-english.nysindy.org/newswire/display_printable/710/index.php.
3/3/2005.

"The Turks of Western Thrace: Continuing Violations".
www.hrw.org/reports/1999/greece/Greec991-06.htm. 15/3/2005